

أول مجلة شهرية تعنى بالفكر الحر ذات توجه الحادي باللغة العربية .

تأسست في ١١/٢٠١١ في دمشق

facebook.com/i.Think.magazine

facebook.com/i.Think.magazine2

facebook.com/groups/iThinkmagazine

facebook.com/groups/montada.i.Think

facebook.com/i.Think.science

أنا أفكر
iThink
magazine مجلة

37

حَجْر صحي

لن يطول الزمان قبل أن يُعَرّف العالم الدين بأنه أحد الأمراض السارية التي يجب استعمال (الحجر الصحي) مع معتنقيه .

لاشك ان كل ما قدمه الناشطون في مجال الدعوة ضد التدين بوصفه ايديولجية تحض صراحة على الكراهية و القتل لا يقارن و لم يؤثر كما أثر ما يقدمه المتدينون من أمثلة ناصعه و جليه على الاجرام و القتل و الحض على الكراهية و التمييز ضد المرآة و استحقارها و استغلال الاطفال و استعباد البشر .

و هذا ما أفرز طريقة جديدة حالياً الا و هي دور هؤلاء الناشطين في (شرح) الاسس العقائدية للجرائم المرتكبة من قبل المتدينين .

لن يطول الزمان قبل أن يعتبر الدين إيديولوجية يجب محاربتها كما حوربت النازية .

لن يستطيع ببساطة من يسمون انفسهم متدينين الدفاع للأبد عن المنظومة الدينية لسبب بسيط هو انهم باتو يعلمون أن الاجرام هو من صلب تلك العقائد التي يقدسونها .

الآن سنجلس و نراقب و نشرح فقط ليس هناك داع لأن نقنع فكل ما قلناه اصبح حقائق واقعه تحصل كل يوم .

انتهى هذا الزمن الذين يستطيعون تفسير وقائعه كما يرودون فيحولن الاحتلال الى فتوحات مباركة لنشر الاسلام أو حملات صليبية لنشر تعاليم المسيح المخلص و جرائم حروب الردة الى توطيد اركان دولة .

الدين قاتل بكل بساطة . . . الدين يحض على الكراهية بكل بساطة . . . المتدينون ينتمون للسجون أو للمصحات العقلية على الاقل و هم خطر على أي مجتمع .

كل الاديان و اولها الاسلام مثلاً لا حصراً تعتمد نصوصاً لا يمكن لأفضل (مسلم مجدد) أن يقنع أي شخص يمتلك الحد الادنى من العقل بأنها ليست نصوص اجرامية وضعت من قبل مجرمين .

القصة محسومة و ستنتهي أو تحيد تلك الديان على اقل تقدير في زمن قياسي و سيتحول معتنقوها الى ملاحقين منبوذين كما كان الذين من قبلهم .

ثقافة الحياه ستنتصر في النهاية على ثقافة الموت .

و عندنا الآن كل الأمل بأن يحيا ابناؤنا في عالم مسالم اكثر و عقلاني اكثر و سعيد اكثر .

عيشوا سعداء اصدقائي

أيمن غوجل

رئيس التحرير



رواية قصيرة جداً «الطب المقدس»

المشهد: غرفة الإسعاف في المشفى.

يدخل ٥ ممرضين و هم يدفعون سرير ملقى عليه مريض تبدو عليه علامات الإصابة بطلق ناري.

سأل الممرض أين هو المعالج المقيم؟ أستدعوه عبر جهاز الراديو؟ الحالة تصنف بالدرجة القصوى (اللون الأحمر)..

دخل المعالج إلى الغرفة بسرعة بعد سماع اسمه على الراديو وقال:

«ماذا حدث؟ اهدؤا كل شيء سيكون على ما يرام

حسناً لنبدأ بتشخيص المرض..

«ما هو برج المريض؟»، سأل المعالج

قال له الممرض أظن أنه «برج القوس»

أوعظ المعالج لأحد الممرضين «ماذا تفعل؟ لماذا مازلت واقفاً هنا؟ أركض» أحضر مجلة الشبكة و اقرأ على مسامعنا برج القوس لهذا اليوم» بسرعة نحن نفقد المريض.... كل ثانية تحدث فرق

دخل الممرض و في يده مجلة الشبكة عدد اليوم وقال....

برج القوس:

صحيا: القيام بأي نشاط فنّي سواء الرقص أو الدبكة مفيد لك، شرط ممارسته باعتدال»

قال الممرض للمعالج، لن نستطيع أن نعالجة عن طريق الدبكة اصابته تمنعه من الوقوف. علينا ايجاد طريقة بديلةٍ

قال المعالج: حسناً تعلمون ما يجب فعله... «احضروا لي ٣ خرزات زرقاء لوقف النزيف»

ايضا سنحتاج سيروم من الماء المقروء عليه بعضاً من تعويذات «الكتب المقدسه»

سأل الممرض، لكن من أي كتاب مقدس نقرأ؟

قد يكون المريض من الديانة الخاطئة فنقرأ له التعويذه الخاطئة و نقضي عليه بسبب الجرعة الخطأ.

قال المعالج بسيطةٍ انظروا تحت الغطاء إن كان «مطهر» أم لا. بعد عدة دقائق....

قال المعالج حسناً علينا الآن قراءة كفه لكي نحدد تاريخة الصحي و الدوائي.

أحضروا لي قارئة الكف لكي تحدد لنا سجله الصحي.

فعلاً دخلت قارئة الكف و ألقت نظرة على يد المريض و بدت على وجهها معالم الإحباط و الحزن.

قالت قارئة الكف «للأسف عمره قصير» «انظر لهذا الخط كيف هو قصير جداً» «هذا الخط يرمز أنه لن يعيش طويلاً»

المعالج..... حسناً أحضروا لي قلم التخطيط فوراً.. مسك قلم التخطيط و بسرعة ودقة متناهيتين و رسم على يد المصاب خط طويل.

قال» هذا سيساعده في البقاء على قيد الحياة لفترة أطول»

تذكر فجأة المعالج أن السيروم المقروء عليه لم يأت بعد...

«ماذا حدث من أجل السيروم الذي طلبته (صرخ المعالج)؟ احضروا السيروم حالاً»

دخل الممرض و هو يدفع السيروم و وضعه في يد المصاب. قال الممرض

«»رجل الدين انتهى للتو من القراءة لهذا السبب تأخرت قليلاً...»

حسناً لا بأس قال المعالج.... هل استقدمت رجلٍ دين ذو لحية طويلة بما يكفي؟

أريد تقريرا عن حالة المريض بعد السيروم...حالا

بعد عدة دقائق...

الممرض حالة المريض تسوء و النزيف لم يتوقف بسبب الخرزات الزرقاء... ماذا نفعل؟

لا شيئ علينا الانتظار. لا بد للعلاج أن يعمل..

بعد عدة ساعات....

وقت الوفاة الساعة ٧ من مساء اليوم. سبب الوفاة طلق ناري في الصدر.

قال الممرض للمعالج و هو يبكي «أشعر أنني المسؤول عن مقتل هذا المريض لأنني قرأت البرج الخطأ.

«لقد قرأت برج الدلو عوضا عن برج القوس»

قال له المعالج لا بأس يا بني... ليس خطأك.

قارئة الكف أوضحت لنا أن عمره قصير في جميع الأحوال...

يبدو أنه مصاب بالعين و نحن فعلنا كل ما علينا فعله..

نحن نعمل ما علينا و الباقي على الخالق....

من صفحة My Science



Je suis
CHARLIE



yesterday

today

tomorrow

النفاق لا دين له...

اديشكن منافقين وانتو عم ترفعو شعارات التضامن والتنديد والاسف لقطع الروس باسم الدين بايد داعش والنصرة وغيرو ...وانتو عم تعيطو وتصرخو عالمنابر هادا مو الاسلام الصحيح

اديشكن منافقين وانتو عم تسبو عالاسد اللي عم يطلق النار عالمتظاهرين ويدبح المدنيين ويدعس ببطن المعتقلين وهو عم يمسح بمقدساتكن الارض

اديشكن منافقين وانتو عم تكتبو وتفندو عدم تضامنكن واستخفافكن باللي صار مبارح بباريس بدعوى انو شارلي جريدة كتبت ونقدت التطرف بالاسلام...بغض النظر عن انو اغلبكن ما بيعرفها ولا بحياتو يمكن سمعان فيا ولا قريان مجرد مقالة من مقالاتها....

اذا بينزل محمد ..مابدين....كمان قتلوه ...بتتذكروه ؟

واللي بيسب النبي والله والاسلام ....بتقصلو راسه وبتصرخو باعلى صوتكن هاد ما بيمثلنا...

ما هاد متل هداك وبتزعلو على السوري المدبوح بسكين داعش وعندكن مشكلة حقيقية مع جريدة؟

كم واحد فيكن بيعرف انو جريدة شارلي مانها جريدة تابعة لاي حزب ؟ وانه عندها مشاكل مالية؟ وانه سعر نسختها الاسبوعية ٢ يورو هي عايشة منها ومن الدعم اللي بتقدمه الحكومة الفرنسية لوسائل الاعلام؟

كم واحد فيكن بيعرف اديش بتاريخ شارلي وخلال الاربع سنين الاخير هدول رسامين الكاريكاتير نفسن اللي اغتيلو بدم بارد مبارح باسم « النبي » رسموا وكتبو وبهدلو نظام بشار الأسد وتعاطفوا مع شهداءنا والأطفال اللي عم تموت كل يوم باسم « الدفاع عن الأقليات»

اديش فيكن بيعرفو انو بتكتب ضد اسرائيل ومع الشعب الفلسطيني وضد الانتهاكات اليومية اللي بتصير بحقه؟ وبنفس الوقت ضد الارهاب وممارسات حماس وحزب الله وايران ومن لف لفيفهم

لأسف اغلبكن ما بيعرف....واغلبكم بيكتب تحت اسم ناشط حقوق انسان ...واغلب اللي موافق معكن كمان بيوثق انتهاكات قال يعني وبيزعل عالمعتقلين....وكلكن بتصرخو لا للظلم ولا للقتل....

وكلكن كلكن منافقين

لك منافقين لدرجة انو المثقف منكن بيكتب انو يعلييي السوري شو معلاق حتى بهي بدو يبدي رأيو ويكتب ويصول ويجول....

اديش انتو منافقين وانتو مزعوجين انو في مطالبة عامة برفض من قبل المسلمين للي صار وانو عم نطالبكن تطلعو جماعات تضامن بوجه الارهاب : بتمنى تكونو حسيتو بجزء من شعورنا وقت صنفتونا كأقليات وصرتو تصرخو متل الابواق تبع قناة الدنيا....وبنكن يا مسيحية وبنكن يا دروز وبنكن يا علوية الخ الخ. من هالحكي الفاضي. نحنا نقلكن كل شخص مسؤول عن حاله وانتو تصرخو....

اديش مخكن مسكر يا نشطاء حقوق الانسان ...اللي منكن عايش برا؟

وعهامش القصة كلها ....بوصل سبعة ونص عمكتبي بلاقي ممثل نقابتنا بالشركة واقف عالباب من الستة ونص الصبح بحرارة -٤ عم يوزع مناشير عالموظفين اللي عم يوصلو اول بأول (دوام المكتب النقابي من ال ١٠ للاربعة بعد الضهر عادة)

ملخص المنشور: تعزية واسف عاللي صار بشارلي ايبدو البارحة ...وتذكير انه قلم هي الجريدة كان سيف بوجه ارباب العمل والمستغلين للناس بالوظيفة وضد السياسيين تندد باستغلال اليمينيين لمثل هيك عمل لزيادة القمع واستغلال الموظف والتمييز ضده...

وختامه عبارة انو نضل متذكرين انو هاد القلم والديمقراطية وحرية التعبير هي سلاحنا وهي اللي بتنتصر بشكل يومي...

ختاماً لفشة خلقي هي اللي موجهه بشكل عام لكل مين بيتشدق انو ضد الظلم ومع الحريات وضد التطرف والقتل باسم الدين ...والكل بيعرف حاله مافي داعي لتسميتن ...

نهار مؤسف جدا للثورة السورية ولكل سوري حس يوماً ما بالظلم وادعى انه الانسانية ما حست فيه...

نهار بيوضح اديش النظام السوري بكل ديكتاتوريته عم ينتصر علينا كل يوم وكل لحظة وبايدنا وباصواتنا...

مبارح فرنسا خسرت اربعة من ألمع واذكى وارق فنانيها على الاطلاق....واكثرهم دفاعاً عن حقوق المظلومين بكل محل...ضد التطرف والاستغلال....ضد السلطات الدينية بأنواعها والتسلط باسم المقدسات....
لموضوع غير مفتوح للمزاودات بأي شكل كان ...

أنا بتمنى لسوريا وللنشطاء تحديداً ١ بالمية من الرقي اللي تعامل فيه الشعب الفرنسي باكتر من اربعين مدينة وقت نزل عالشوارع ووقف وشعل شمعة وتضامن مو لانه ١٢ فرنسيين ماتوا....لأ ....تضامن لانه ماعنده استعداد يخسر حقوق وحريات ...دفعو دم حقها أكتر من ١٠٠ سنة...

بتعرفو ليش #Je_suis_charlie

الرحمة لهم وكل العزاء لعائلاتهم ...بالنسبة لفرنسا وللفرنسيين لا حدا يحلل كرمال كلشي فرنسا دولة مؤسسات وقانون والاهم هي دولة مواطنة ...ورح تضل محترمتني ومحترمة كل لاجيء على ارضها وعاطيته حقوقه ...لانه لسا في اعلام وحقوقيين ونشطاء ودستور ...بيحمي حقي وحقك على هالارض



7-1-2015

ما بال أردوغان؟

برأيه أن النساء غير مساويات للرجال. انتقد النسويات وحركات التحرر ورفض الإجهاض وأقحم نفسه في خصوصيات النساء معلنا رفضه للولادات القيصرية. يعتقد أن الشباب التركي يعرف عن العالم الشهير «البرت أينشتاين» أكثر مما يعرفون عن العالم المسلم «ابن سينا»، وعن علماء المسلمين.. لم يتردد بعد تصاعد خلافات بشأن الملفات الإقليمية مع الولايات المتحدة من إعلان يقينه بأن المسلمين هم من اكتشفوا أمريكا قبل «كريستوفر كولومبوس».

يقمع الإعلام ويسيطر عليه ويسجن الصحافيين وهدد بإزالة موقعي «تويتر» و»يوتيوب». بل حتى أنه لم يوفر من ملاحظاته وسخطه شركة أبل عند إصدراها هواتف Iphone ٦ معتبرا أنها لم تضف جديدا. لأن يصف وسائل منع الحمل بأنها «خيانة» لتركيا..

إنها العناوين الأخيرة في سيرة الرجل المثيرة للجدل. وفي الحقيقة، لم نعد نُحصي كم من مرة عاودنا قراءة تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان فاغرين أفواهنا غير مصدقين حينا، وضاحكين ساخرين أحيانا كثيرة، خصوصا تلك المتعلقة بالدين والمرأة والمجتمع ناهيك عن السياسة.

فهذا الرجل الذي قدم نفسه وبلده بصفتها نموذجا للتعايش بين الإسلام والحداثة بات يوغل في مواقف تعيد المسلمين والأتراك إلى قوقعة ولا تقرب المسافة مع العالم.

صحيح أن تلك التصريحات تثير ذهولا ودهشة خصوصا لدى معارضي أردوغان وفي الخارج لكنّها من دون شك تصيب وترا حساسا لدى كثير من المحافظين في تركيا، الذين ما انفكوا يعاودون منح أردوغان ثقتهم في الانتخابات، مكرسينه رقما يصعب النظر إلى تركيا من دونه. طبعا، لم يسبق لأردوغان أن تراجع عن أي تعليق، فهو أصر مثلا على رأيه في أن المسلمين اكتشفوا أمريكا، وقلل من شأن الحملات التي أثيرت ضده.

بعد أحد عشر عاما من مسيرة حزب «العدالة والتنمية» أو الإخوان المسلمين الأتراك يصح التأمل في مآلات تلك التجربة ومستقبلها. فقد قيل الكثير خلال السنوات الماضية في مديح الحزب وقائده شرقا وغربا.

الجميع هلل لفكرة تجديد الإسلام السياسي التركي وضرب نفوذ المؤسسة العسكرية التركية وقمعيتها، لكن يبدو أن مرحلة الصعود التي اقترنت بأردوغان قد وصلت إلى ذروتها، وهاهي انكاساراتها تلوح بقوة، فالحديث عن مصالحة الإسلام بالديمقراطية تقوضه الكثير من الممارسات سواء المتعلقة بالإعلام والحريات أو تلك المتعلقة بالتحالفات السياسية، إذ يبدو أن الدور التركي في تنمية تنظيم «الدولة الإسلامية» لم يعد خافيا.

فترة السماح التي منحها العالم إلى أردوغان يبدو أنها انتهت مع هذا التصاعد الكبير في ديماغوجية وشعبوية نافرة للرجل.. نعم حقق أردوغان إنجازات اقتصادية كبرى للاتراك، وهو أمر لا يزال يستثمر فيه ولكن فضائح الفساد التي تلاحقه هو وأبناؤه وتصريحاته النافرة وتحالفاته السياسية وخنقه للإعلام مؤشرات لن تكون انعكاساتها بسيطة على السلطان العثماني الجديد.. وما انهيار النماذج الإخوانية في اكثر من مجتمع عربي سوى صدى للمأزق الذي تعيشه هذه العقلية. فالآن وبعد أن تم تجميد مسألة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي علت نبرات النقد الخارجي لتركيا وأردوغان الذي باتت السخرية من تصريحاته سمة لافتة في مقاربة الكثير من دوائر الإعلام والسياسة الغربية.

صحيح أن كل ما سبق لا يعني بأي حال أن أردوغان خسر مواقعا أو نفوذا أو قوة، فالرجل لا يزال يملك شعبية هائلة ترفده في كل انتخابات بمزيد من الدعم ما يسهل له الطريق نحو قصره الباذخ الذي كثر الحديث عنه.. لكن ما هو أكيد أن مؤشرات تداع كثيرة بدأت تأخذ طريقها، وأن صورة أردوغان اهتزت بل وباتت تعتريها الكثير من الصدوع، والاستغراق في الخرافات والنظريات التآمرية لن ينقي صورة المسلمين أو تركيا، بل هو يزيد في القطع بين الإسلام والحداثة.

ديانا مقلد

الأخلاق عند الحيوان

يعتقد البعض ان الاخلاق نزلت على الانسان من السماء، غير ان الحقيقة ان الاخلاق هي القواعد التي لاغنى عنها في العلاقة مع الاخر، ليس فقط عند الانسان بل عند الحيوان ايضا. وجود الاخلاق عند الحيوانات يشير الى ان قواعد السلوك نشأت في وقت مبكر وانها ضرورة في التكوينات الجماعية من اجل خلق الانسجام في التعامل مع الاخرين ومع البيئة لتحسين حظوظ التنافس والقدرة على البقاء حيا.

القرد المسمى capuchin monkeys, يبدأ بقذف الاحجار وكل مايقع تحت يده عندما يشعر انه قد خُدع من قبل المشرف في حديقة الحيوان، في حين يقوم القرد الجار بإلتقاط حبات العنب المقدمة له. هذا الامر جرى في تجربة قادتها البيلوجية Sarah Brosnan, من مركز يركيس للتجارب على القرود في اتلنتا، وبمساعدة من عالم علم النفس Dr. Frans B. M. de Waal, حيث اعطت كلا القردين احجارا صغيرة وعلمتهم ان يبادلوا الاحجار مقابل قضمات من الخيار.

قرود االكابوتشين ذكية للغاية، وكلا القردين وافقوا على ان عملية التبادل كانت فكرة رائعة، إذ تمكنهم من تبديل الاحجار الغير نافعة بقضمات من الطعام الطيب. في نهاية يوم التجربة قامت الباحثة، فجأة، بتغيير قواعد عملية التبادل. الان صارت تعطي لأحد القرود عنقودا من العنب مقابل احجاره، والقرود تفضل العنب على الخيار، في حين استمرت على اعطاء الخيار للقرد الثاني. النتائج كان غضب القرد الثاني الذي اعتبر ان عملية التبادل غير عادلة.

العدالة، احد المفاهيم الاخلاقية. والاخلاق قواعد العلاقة الاجتماعية لكيفية السلوك في التعامل مع الاخر. الاخلاق تتضمن الواجبات والحقوق التي ينتظرها اطراف العلاقة من بعضهم البعض والتي تسري على جميع افراد القطيع. الى فترة قصيرة كان علماء الاجتماع وعلماء الحيوان يعتقدون ان الانسان وحده يستطيع إنتاج قواعد اخلاقية، ولكن في السنوات الاخيرة ظهرت مجموعة كبيرة من العلائم تشير الى ان انواع متعددة من عالم الحيوان تملك اسس بدائية للاخلاق، مثل التفضيل، المساعدة، العدالة وحتى اللاانانية. من هنا نرى ان الاخلاق ليست حكرا على الانسان، بل هي مرحلة تطور انسيابية تختلف درجاته من النوع الادنى الى الاعلى حسب سلم التطور البيلوجي.

في ابحاث قام بها العالم البيلوجي والبسيكولوجي Darby Proctor, من جامعة اموري الامريكية، أظهرت ان الشمبانزي يغضب عندما يجري خداعه. قام الباحثون بتدريب قردين من الشمبانزي على لعبة، حيث كل منهما سيقوم بأعطاء الاخر غرض واحد ملون من غرضين، وبعد ذلك سيعطى الغرض للباحث. ايصال غرض محدد الغرضين، الى الباحث، سيؤدي الى مبادلة بخمس قطع من الموز الى كل واحد من القرود، في حين ان ايصال الغرض الثاني سيؤدي خمسة قطع لواحد منهم في حين سيأخذ الثاني قطعة واحدة فقط.

غالبا اختار القردة الغرض الذي يؤدي الى تبادل متساو لكلا منهما. في الحالات التي اختار فيها احد القردة الخيار الاناني نرى ان القرد الثاني اصبح غاضبا وبدأ بالصراخ والصفير وقذف البصاق على زميله البخيل.

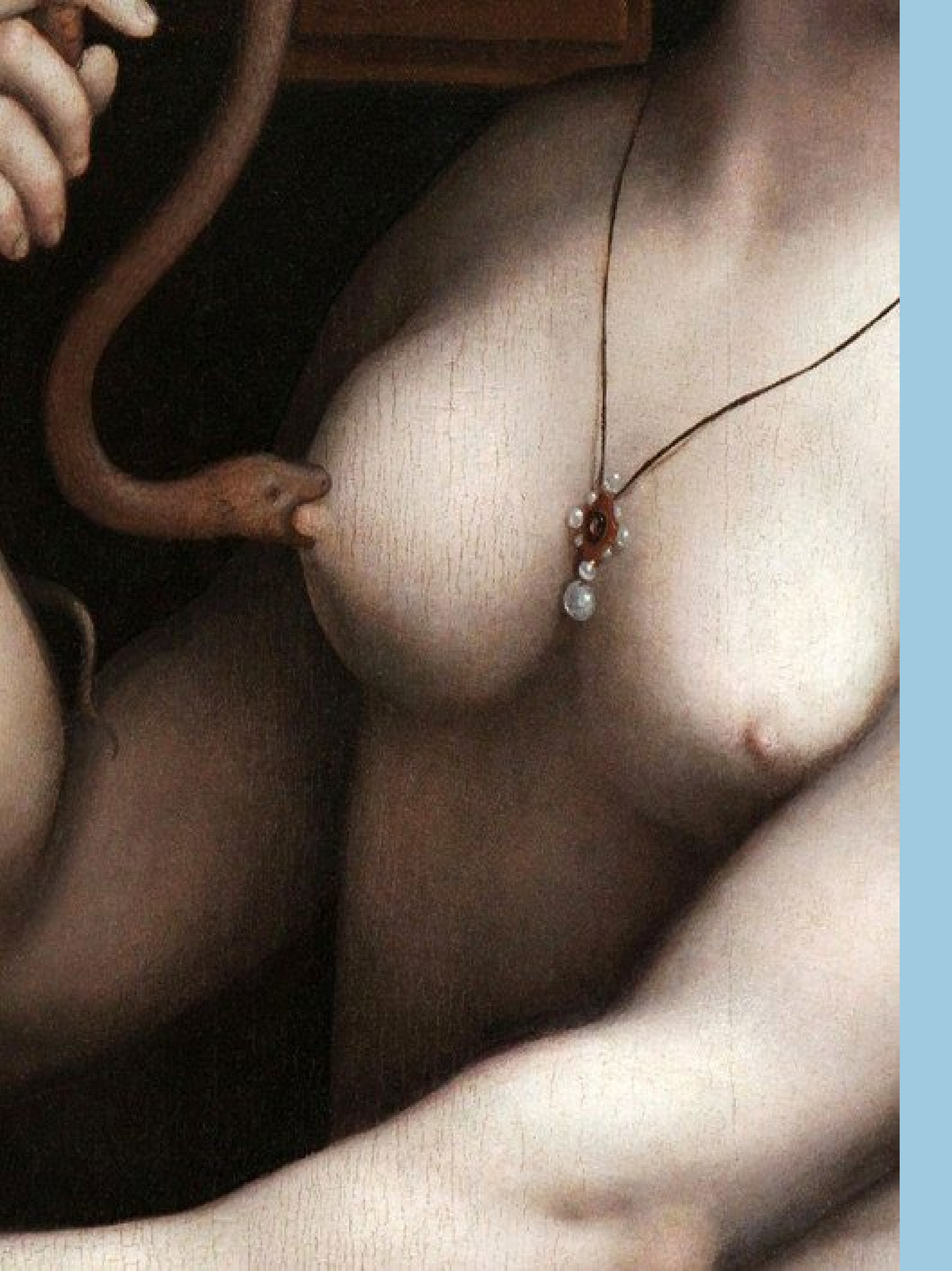
وسلوك القرود يتشابه مع سلوك الانسان في الكثير من النقاط الاخرى. صغار قرود الشمبانزي والغوريللا تصرخ ضاحكة عند دغدغتها، وامهات البونوبو تلوح برأسها بعدم رضى عندما تقوم الصغار باللعب بالطعام، عوضا عن اكله. وفي اختبار على قطيع من قرود rhesus وضعت لهم العاب من السيارات الصغيرة ودبب من قماش اصبح القرود مثل الاطفال. الذكور هرعوا الى السيارات في حين ان الاناث فضلوا اللعب بالدببة القماشية.

قرود في حديقة الحيوانات الانكليزية جرى ملاحظتها وهي تضع ايديها على اعينها في محاولة منها للاشارة الى انها غير راغبة بالاختلاط مع البقية وانها ترغب بالبقاء وحيدة.

الاخلاق تحفظ وحدة الجماعة:

البيلوجيين يسعون اليوم الى تحديد منابع الحاجة للاخلاق في عالم الحيوان ولتحديد السلوك الذي يصدر عن حاجات اخلاقية. يمكن ان تكون الاخلاق لاغنى عنها عند الانواع التي تحيا حياة اجتماعية جماعية، وحجر الاساس في الاخلاق متصل مباشرة بالسلوك الاجتماعي اليومي. هذا السلوك المقونن في اطار مسبق يقرر النظام السائد في القطيع للمحافظة على التوازن الاجتماعي لفائدة القطيع بأسره.

البحث في اخلاق الحيوانات لازال خاضعا للجدل. البيلوجيين والفلاسفة يناقشون بعمق في إطار اي المفاهيم علينا فهم السلوك الحيواني. هذا يمس مايقف خلف ردود الفعل الفطرية للسلوك الحيواني. مثلا، رفض القرد للخيارة لان جاره حصل على عنب، هل يعتبر احتجاج على اللاعدالة ام انه طريقة للحصول على العنب؟



العديد من الفلاسفة يشيرون في مداخلاتهم الى ان وصف سلوك الحيوان على انه « اخلاقي» يمكن ان يكون صحيح او خاطئ فقط بالارتباط مع مسيار ظهور الفعل المشار اليه، اي في إطار العالم الاجتماعي للنوع المعني، ومن حيث ان الباحثين بشر، لذلك لن يكون بإمكانهم معرفة الاطر الاجتماعية للانواع الاخرى بصورة جيدة. على العكس، نجد ان العديد من البيلوجيين يؤكدون ان الاخلاق الانسانية تمتد جذورها في العالم الحيواني، ولهذا السبب بالذات تنشارك بالكثير من الخصائص مع الحيوان. هذا التشارك يلاحظ بوضوح بالمقارنة مع اقرب الاقرباء الينا: الشمبانزي، والشمبانزي القزم. في قطيع الشمبانزي يوجد ذكر وانثى مهيمنين، يقفون في اعلى الهرم الاجتماعي، ومع ان هذه القاعدة متفق عليها من القطيع إلا انها لاتعني الحيازة سلطة بدون شروط. السلطة والقوة لاتعطي الحق بالتصرف بدون التفكير بالمصالح العليا للقطيع، وبدون المحافظة على القواعد الاخلاقية الاساسية المعمول فيها في القطيع.

القواعد تلزم حتى القائد/القائدة:

القواعد الاخلاقية السائدة في القطيع تصبح سارية المفعول عندما يجد الشمبانزي، مثلا، كمية كبيرة من الطعام. من حيث المبدأ يستطيع القرد الذي يعثر على الطعام ان يبقي الطعام لنفسه، ولكن في القطيع يجب الالتزام بقواعد الحياة الجماعية المتعارف عليها. بقية افراد القطيع ينطلقون من ان الواجد سيقوم بتقاسم اللقية مع الاخرين، على شكل «صدقة»، ولذلك لايتورعون عن المطالبة بحصتهم. القرد المهيمن لديه السلطة والقوة على اخذ الطعام من صاحبه ولكن ليس لديه «الحق» بذلك. وحتى لو كان القرد الذي وجد الطعام من اضعف القردة ومن اقلها شأنا في الهرم الاجتماعي لمجتمع القرود، نجد ان القرد المهيمن يتجاوز انه الاقوى ويقف في صف المطالبين بالتقسيم. لذلك نرى وكأن الشمبانزي يقر «حق» الملكية وتوزيع الملكية، التي هي ايضا احد المفاهيم الاخلاقية في عالمنا الانساني.

الخفاش شارب الدم، يتصدق بالدم:

وجبة واحدة لن تكون بالتأكيد الخط الفاصل بين الموت والحياة عند الشمبانزي، ولكن ستكون كذلك بالنسبة لطائفة من الحيوانات الاخرى. الخفاش شارب الدم الذي يطير ليلا باحثا عن ضحاياه النيام، حساس للغاية. خفاش مصاص الدم هو الثدييات الوحيدة التي تعيش بهذه الطريقة الدم يملك قيمة غذائية كبيرة ولكن مصدره غير مضمون يوميا،

ولذلك نجد ان كل عاشر خفاش يعود الى المأوى المشترك ببطن خاوي. الخفاش يحتاج يوميا الى دم بما مقدار نصف وزن جسمه على الاقل ، وبالتالي فيومين الى ثلاثة ايام بدون دم تعني الموت المؤكد. لحسن حظ الخفاش فأن للقطيع مشاعر تضامنية ويقومون بالتصدق بالدم على من لم يتوفق بالحصول على رزقه في ذلك اليوم. هذه المشاعر الاجتماعية تصدر عن جميع افراد القطيع تجاه جميع افراد القطيع، وليست بسبب القرابة.

التشارك بالطعام جزء لايتجزء من السلوك اليومي للخفاش مصاص الدم، وهو يشبه شبكة حماية اجتماعية، إذ ان المتصدق ينطلق من انه ايضا سيحصل على نفس المساعدة عندما يفشل في الصيد. يلاحظ ان الخفافيش تمارس هذه العادة يوميا كشعيرة لايشذ عنها احد. عند الشمبانزي نجد انه يسود اخلاق التبادل التجاري، حيث التبادل يعتمد على مستوى العلاقة الفردية بين الطرفين. مثلا، إذا كان الشحاذ منهم قد قدم سابقا خدمة مماثلة او خدمة اخرى تجعل المانح يتذكرها برضى، فأن حظه بالحصول على منحة من الطعام تتزايد.

قرود الكابوتشي، الذي سبق ان تكلمنا عنهم، يقومون بوزن سلوكهم، ايضا، بمعيار الفائدة المتبادلة. في احدى الابحاث الامريكية وضع الباحث طبقين امام قردين، كل منهم في قفصه المنفرد. الباحث جعل ان القردين يستطيعون الوصول الى الطبق فقط إذا تعاونوا سويا. احد الطبقين كان ممتلئ بقطع التفاح في حين كان الثاني فارغ. كلا الطبقين كانوا شفافين حتى يتمكن القردة من الرؤية والمعرفة المسبقة بالتوزيع الغير عادل الذي ينتظرهم. وبالرغم ذلك، نجد ان القرد صاحب الطبق الفارغ عاون جاره على الوصول الى طبقه، آملا بأن الجار سيقوم بتقسيم الطعام معه. وبالفعل قام الجار بالتعبير عن شكره من خلال إرسال بضعة قطع من التفاح الى قفص الاخر. اظهرت التجربة ايضا انه وبدون التعويض المادي على المساعدة فأن المساعدة لن تتكرر.

الفأر قادر على تصور وضع الاخرين:

مساعدة الجيران لبعضهم عند الشمبانزي والكابوتشي متوقف على الرغبة برد الجميل، وهي حجر اساسي في البناء الاخلاقي. احدى القواعد الدينية في الكثير من الاديان تقول ان على المرء التعامل مع جاره كما يحب ان يعامله جاره. هذه القاعدة الاخلاقية الاساسية توحد مفهوم التعاون مع مشاعر القبول. بمعنى اخر تلزمنا بتصور مشاعر الاخر تجاهنا (التعاطف والرضى) وإتخاذ القرار إنطلاقا من مشاعر الاخر.

الاخلاق الانسانية لايمكن تصور وجودها بدون التعامل الثنائي القائم على القبول المتبادل والشعور بالرضى والتعاطف المتبادل. منذ فترة قصيرة برهن العلماء الكنديين على ان حتى الفأر يتعامل إنطلاقا من المشاعر. الفئران اظهرت ردة فعل واضحة عندما تعرض جيرانهم او اخوانهم/اخواتهم الى الالم، في حين لم يعيروا ادنى اهتمام بمشاعر الالم الصادرة عن فئران اخرى.

الظاهرة نفسها نجدها موجودة عند الانسان، والرضى والتعاطف ايضا ظاهرة شائعة وسط القرود. نرى مثلا انه بعد عركة دامية بين قردين، يقوم عضو ثالث من القطيع بمعانقة وتقبيل القرد الخاسر في محاولة للتسرية عنه. هذا السلوك يخفف عن الخاسر ويجعله يتوقف عن الصراخ.



تماما كما نحاول ان نعلم الطفل السلوك الاخلاقي، يظهر وكأن الاخلاق ايضا شئ يمكن ان تتعلمه القرود. Rhesus Monkey, قرود معروفة بعدائيتها وإصرارها، في حين قريبها البيلوجي Macaca, يسعى اكثر الى التفاهم والسلام، وهو سلوك يؤسس على التعاطف والرضى. الباحثين وضعوا صغار النوع الاول العدائي عند النوع الثاني المسالم، لينمو وتجري مقارنة سلوكهم مع سلوك اقرانهم الذين نمو عند قطيعهم الاصلي. سلوك الذين نمو عند القطيع المسالم تغير تغييرا ثوريا، فأصبحوا يسعون الى المسالمة وحل المشاكل بالروية بمعدل ثلاثة الى اربع مرات عن المعدل الطبيعي لنوعهم. وحتى الافراد التي اعيدت الى قطيعها الاصلي قبل ان تنضج تماما حافظت على سلوكها المسالم والساعي لحل المشاكل سلميا. البحث اظهر ان السلوك العدائية سلوك مكتسب في
مرحلة النمو، من الاهل، تماما كما هو الامر عند البشر.

بالتأكيد أن مفاهيم الاخلاق عند الانسان اكثر تعقيدا منها عند القرود، التي بدورها اكثر تعقيدا منها عند بقية الحيوانات. ومع ذلك فالكثير من التصرفات الاخلاقية تطورت عن تصرفات اخلاقية خام لازالت جذورها موجودة في عالم الحيوان. وحتى ارقى المفاهيم الاخلاقية تملك جذورا خام في اساسنا الحيواني. الانسان ليس الحيوان الوحيد الذي يملك مفاهيم العدالة والتضامن والتعاون والتكافل والحرص على المساعدة.

مصادر:

Sarah Brosnan

Monkeys show sense of justice

Monkeys demand equitable exchanges

Sense Of Fairness In Nonhuman Primates

Nonhuman primates discovered to have a sense of fairness



رواندا نموذجاً

عندما يكون رجل الدين، مسلماً كان أو مسيحياً، أو يهودياً وهو الذي يزعم أنه يمثل الدين ويشرح لنا إرادة رب السماء، وتكون تصرفاته قدوة لأتباعه، عندما تكون أقواله وأفعاله محرضة على قتل المخالف، يصبح الدين آلة لا تقل فتكاً عن أسلحة الدمار الشامل . . .

واليكم مثال غير اسلامي

رواندا أكثر البلاد الإفريقية تمسكاً بالمسيحية وبها أعلى نسبة كنائس مقارنة بعدد السكان في الدول الإفريقية. و65% من سكانها كاثوليك، و15% بروتستانت. في عام 1990 بدأ أحد القساوسة الكاثوليك يذيع أنه حلم عدة مرات بالسيدة العذراء ورأى كمية كبيرة من الدم وقتلى بالمئات وأن السيدة مريم أخبرته أن رجوع المسيح سوف يكون في عام 1994.

وأعلنت رئاسة الكنيسة الكاثوليكية أنها استجوبت ذلك القس وتأكدت من صدق رؤيته.

وفي عام 1994 بدأت مجازر التوتسي الذين هربوا واحتموا بالكنائس مما سهّل عمل مليشيات الهوتو الذين كانت تصلهم الأخبار أولاً بأول من قساوسة الكنيسة. وعندما انتهت المجازر كانت آلاف الجثث في الكنائس أو حولها تحمل آثار الماشيتي والرصاص. ومثل الأب وانسيلاس، أحد كبار قساوسة كنيسة سانت فيميل في كيغالي أمام محكمة العدل الدولية متهماً بإمداد المليشيات بقوائم تحمل أسماء التوتسي في المنطقة.

أما الأسقف جكنقورو المعروف باسم مسيو اوغستين ميساغو فكان معروفاً بعدائه للتتسي وكان يمنعهم من دخول الملاجيء. وقد كتب إلى البابا في روما يطلب منه نقل القساوسة التتسي من رواندا لأن الشعب الرواندي لا يريدهم. وفي يوم 4 مايو 1994 أخذ الأسقف معه كمية من رجال الشرطة إلى مركز كان به 90 طفلاً من التتسي وقال للأطفال إن الشرطة سوف تحميهم. وبعد يومين قتل رجال الشرطة 82 طفلاً من التسعين. وعندما سُئل موظف بوزارة العدل في رواندا: لماذا لم يقدموا الأسقف جكنقورو إلى المحاكمة، قال إن الفاتيكان أقوى من أن نصارعه (God is not great) ص 190. الرجاء قراءة هذا التقرير عن دور الكنيسة في التطهير العرقي **http://www.newsfromafrica**.org/
newsfromafri.../.../art_10231.html

شيوخ الإسلام لا يقلون عن نظرائهم المسيحيين في رواندا، ولا عن نظرائهم الحاخامات المتشددين في إسرائيل، عندما يبررون قتل المخالف. حاخامات إسرائيل اصدروا عدة فتاوى تبيح قتل الأطفال العرب، والشيخ القرضاوي وغيره أصدروا كذلك فتاوى تبيح قتل الأطفال اليهود لأنهم عندما يكبرون سوف يُجندوا في الجيش الإسرائيلي.

كامل النجار



"There can be no peace until they renounce their Rabbit God and accept our Duck God."

انما المسلمون نجس

من اين يأتي هذا الشر ؟كيف استطاع التسلل الينا؟ ليسلب منا الحياة من وجهة نظري الشخصية ان الدين هو هذا الشر وهو اساس كل المصائب التي تعاني منها البشرية وعلى مر العصور الدين كما يقول كيت وارد هو (قوة مدمرة تغذي التعصب والتزمت والعنف ومن دونه يمكن للبشرية ان تعيش في حال احسن)واضيف بسلام هو الدنس الذي لا يمكن التطهر منه الا بالتخلص منه وهو الاكذوبة الكبرى التي دفعت البشرية اثمان باهظة بسببه اعترف ان العنوان استفزازي صادم وانا لم اتخذه اعتباطا واعلم ان المسلم سيرفضه ولكن عليه قبل هذا كله ان يسأل ماذا لو كان هناك كتاب مقدس ينتقص من كرامتك ويتجاوز على انسانيتك ما هو موقفك منه وهل تملك الشجاعة ايها المسلم وتتقمص هذا الدور بأن تضع نفسك في هذا المكان اذا كنت تستطيع فتعال معي كي اضعك في هذه الدائرة التي وضع الاسلام فيها كل امة تخالفه ووضع كل دين غير دين الاسلام وسوف نقوم بتحوير المفردات والمصطلحات التي استخدمها القران في وصف المخالفين واضعك كمسلم محلها ثم نقوم بتفسير الآيات من مصادر امهات التفاسير كي تتوافق مع الهدف من هذه المقالة

الآية ,,,(انما المسلمون نجس)

وتفسيرها كما فسرها المفسرون يقول الله لرسوله والمؤمنون به ما المسلمون الا نجس ومعنى النجاسة هي القذارة اي ان المسلمين لا يغتسلون فهم نجس وقال اخرون معنى ذلك ما المسلمون الا رجس خنزير او كلب وهذه الآية تدل على نجاسة المسلم وطهارة غيره اعلم بدأ يثقل عليك وقع الحديث ولكن لا بأس تحمل قليلا المسلمون نجس يعني عين النجاسة فلا يطهروا ابدا الا بالخروج من الاسلام فلا يجوز ان يقيم معهم علاقة لان حركتهم شيطانية وإلهاماتهم خبيثة وقيمهم منحطة هذا هو معنى النجاسة فهم عين القذارة هم انفسهم انجاس

الآية ,,,(ياأيها الذين امنوا لا تتخذوا المسلمين اولياء)

حسب تفسير هذه الآية يجب على كل من أمن بهذا الكتاب ان يعادوا المسلمين وأن يحذروا مودتهم او اتخاذهم اولياء كما اخبر الله في كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان المسلمين هم اشد الناس عداوة للمؤمنين وهذا الكلام لا يخالف صريح الكتاب والسنة وقد اخبر الله في كتابه المبين فقال (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)وهذه الآيات صريحة على وجوب بغض (المسلمين)وعلى وجوب معاداتهم حتى يؤمنوا بإلهنا وتدل كذلك على تحريم مودتهم وموالاتهم وذلك يعني بغضهم والحذر منهم وما ذاك الا لكفرهم بديننا وعدائهم لنا وحث المؤمنين على بغض المسلمين ومعاداتهم في الله فهم لا يألونا خبالا وفسادا وتخريبا وتخفي صدورهم حقدا وكرها وبغضا فالواجب على المؤمنين ان ينتبهوا لهذه الامور وان يعادوا ويبغضوا من امرهم الله بمعاداتهم وبغضهم حتى يؤمنوا بربنا وديننا الذي بعث به نبينا ,

الآية ,,,(لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا الذين اسلموا)

هذه الآية فيها دلالة واضحة على ان جميع المسلمين ومن والاهم هم اعداء للمؤمنين بالله ورسوله وفي ذلك اغراء من الله للمؤمنين على معاداة المسلمين وهذا يوجب مزيدا من الحذر منهم وعداوتهم ,

الآية ,,,(ان الدين عند الله المسيحية)

وحسب هذه الآية على جميع اهل الارض سواء كانوا عرب او مسلمين او غيرهم من سائر اجناس البشر ان يدخلوا في هذا الدين الذي بعث به خاتم الرسل الى الناس عامة وان يلتزموا به ويستقيموا عليه لأنه هو الدين الذي لا يقبل الله من احد ديننا سواه ومن يخالف ذلك فهو في حكم الجاهلية

الآية ,,,(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اسلموا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

الآية ,,, (ومن يكفر به من المسلمين فالنار موعده)

وهذه الآية تدل على ان الهداية والنجاة والسعادة انما تحصل لمن امن بهذا الدين واتبع ماجاء به من الهدى

الآية ,,,(مثل الذين حملوا القرآن ثم لم يحملوه كمثل الحمار)

لا يختلف اثنان ان وصف اي انسان بالحمار او الكلب يعد من ابرز مصاديق الشتم وهذا الاسلوب هو وصف للمسلمين بأنهم مثل الحمار اي ان الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك هم المسلمون قد حملوا القرآن مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به وهم ايضا (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)وهم (كمثل الكلب)و (اولئك كالأنعام بل هم اضل سبيلا)و(وهم شر البرية)و(اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون),

الآية ,,,(فلعنة الله على المسلمين)

الآية ,,,(مثل الذين اسلموا كمثل الذي ينعق)

الآية ,,,(لا يتخذ المؤمنون المسلمين اولياء)

الآية ,,,(ان الله اعد للمسلمين عذابا مهينا)

الآية ,,,(ياأيها الذين امنوا لا تتخذوا المسلمين اولياء)

الآية ,,,(وأعتدنا للمسلمين عذابا اليما)

الآية ,,(وبشر الذين اسلموا بعذاب اليم)

الآية ,,,(والله لا يهدي القوم المسلمين)

الآية ,,,(قال الله اني منزلها عليكم فمن يسلم بعد ذلك منكم فأني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين)

الآية ,,,(ان شر الدواب عند الله الذين اسلموا)

الآية ,,,(ان الله مخزي المسلمين)

الآية ,,,(ومن اسلم بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

الآية ,,,(ان الله لعن المسلمين واعد لهم سعيرا)

الآية ,,,(الا ابليس استكبر وكان من المسلمين)

والان ايها المسلم ماذا تقول وهل بأمكانك ان تكشف وقع الحقيقة عليك وهل هي صادمة وما مدى ثقلها عليك من هذا السب والشتم واللعن والتشفي من الطرف الاخر المختلف عنك فكريا وعقائديا هذا الطرف يريد ان يتغلب عليك واسقاطك ويستعمل كل الوسائل ومنها اللعن كوسيلة من وسائل التغلب بل يستعمله كدليل قمعي مؤذي هذه هي الحقيقة التي يحملها القران كتابك المقدس من هذا الكم الهائل المتشنج في السب والشتم والالفاظ القبيحة والتجاوز على الاخرين

الاخرين مما يجعل كل من يؤمن بهذا الكتاب ان يقابل اهل الاديان والعقائد الاخرى بمختلف الشتائم والسب والالفاظ القبيحة بحجة ان اللعن قد ورد في القرأن والسنة وتجاوزت الحالة الى تكفير الاخر والغاء حقه في الحياة لان ذلك ورد وصرح به القران وارتضاه الله لدينه فهل كشفت ايها المسلم العيوب والسلبيات والتجاوزات في هذا الكتاب كي تضع حدا لها وتنقي هذا التراث من هذه الشوائب التي فيه اقول هذا الكلام رغم تحفظي الشديد عليه فأنا لا اؤمن بتنقيته بل برميه كله في المزابل ولكن هذا الرأي يخصني وحدي ولا افرضه عليك ولهذا اطالبك على الاقل بأنصاف الحلول او بما هو ممكن ان القيام بهذا العمل ووضع حد له هو من العقل والمنطق وتلائمه مع مباديء حقوق الانسان والقوانين السائده في البلدان الاخرى وهو افضل عمل تقدمه لنفسك وللمجتمع الذي تعيش فيه فالسب والشتم واللعن وثقافة كره الاخر التي زرعها القران في داخلك من اهم الاسباب في سفك الدماء واباحتها وهي ثقافة العاجز المهزوم الذي لم يكن لديه اي رصيد اخلاقي ومعرفي وانساني

محسن المالكي

منقول من موقع الحوار المتمدن



رهان باسكال : رهانهم على الله ورهاننا على الإلحاد

تقوم حجة الرهان الشهيرة للفيلسوف الفرنسي "بليز باسكال" على الموازنة بين النتائج المترتبة على الايمان وتلك المترتبة على عدم الايمان . ذكرها مصطفى محمود في كتابه "حوار مع صديقي الملحد" ولازال يستعملها "المؤمنون" (بالأديان الإبراهيمية خاصة) كحجة ضد الطرح الإلحادي .

رهان باسكال في نسخته العربية :

"قال الملحد للمؤمن : ما موقفك اذا مت ولم تجد الله ! فرد المؤمن : لن يكون اسوأ من موقفك اذا مت ووجدت النار ! "

وهذا ما كتبه مصطفى محمود في كتابه بأسلوب ركيك لاموضوعي مفترضا أن وجود "الله" يعني وجود إله الإسلام بالضرورة رغم أن هذا الرهان هو مسألة رياضية بحتة تتجاوز الخلافات الفلسفية بين مختلف المدارس الاهوتية . . . الإقتباس من كتاب "حوار مع صديقي الملحد" :

"قال صاحبي (شخص إفتراضي تخيله مصطفى محمود للرد عليه) . بعد أن أصغى باهتمام إلى كل ما قلت . . وراح يتلمس الثغرة الأخيرة : - فماذا يكون الحال لو اخطأت حساباتك وانتهيت بعد عمر طويل إلى موت وتراب ليس بعده شيىء !

- لن أكون قد خسرت شيئًا . . . ولكنكم أنتم سوف تخسرون كثيرا لو أصابت حساباتي وصدقت توقعاتي . . وإنها لصادقة سوف تكون مفاجئة هائلة يا صاحبي . "إنتهى الإقتباس .

يستخدم المؤمنون هذا الرهان للتخويف من عواقب وجود الإله . . . وهذه مغالطة منطقية : "مغالطة التوسل بالخوف أو بالتخويف، وهي تحصل حينما يُعتقد بأن مجرد وجود التخويف أو التهديد في سياق الدعوى، فهذا يجعلها مقبولة . وهذه المغالطة تسير على النحو التالي :يتم طرح دعوى (ص) - باعتبار أنها مخيفة أو تثير الرعب والفزع - .إذاً، دعوى (س) صحيحة . وهذا يعتبر مغالطة لأن إثارة الخوف والفزع في نفوس الناس لا يمكن ان يكون دليلاً على صحة الدعوى . وهنا يجب التفرقة بين ما يسمى سبب عقلاني للتصديق وهو تصديق قائم على الدليل، ويقود بشكل منطقي وعقلاني إلى الدعوى، وبين سبب تحوطي للتصديق وهو قائم على وجود دافع، فقبول الدعوى بسبب عوامل خارجية (مثل تهديد أو خوف أو مصلحة أو مفسدة قد تنتج عن قبولِ الدعوى) وهذا يتعلق بقيم الشخص ومبادئه، وليس بصحة الدعوى من خطئها . فارتكاب هذه المغالطة يتم دائما نتيجة للنوع الثاني . "

ويفترض المؤمنون بطرحهم لهذا الرهان انه في صورة ملاقاة إله ما بعد الموت سيكون بلا شك هو إلههم الواحد , فإما العدم أو الله الذي يؤمنون به وهم بذلك يجعلون الرهان مقتصرا على إحتمالين فقط ...

بينما تعرض لنا الميثولوجيا الاف الالهة والديانات التي تعد اتباع الالهة والمعتقدات الاخرى بالجحيم والعذاب الأبدي ! فلنفترض إذا وجود ٣٩٩٩ الهة مقترحة و احتمالا واحدا في عدم وجود الهة . إحتمال أن يكون اعتقاد المؤمن صحيحا هو ١/٤٠٠٠ مساو لإحتمال ان يكون الملحد على حق ! للنجاة من الجحيم يملك المؤمن نسبة ٢/٤٠٠٠ اي في ان يكون إلهه موجودا او عدم وجود الهة . بينما يملك الملحد نسبة ١/٤٠٠٠ للنجاة من العقاب .

العمل برهان باسكال في هذه المسألة سخف ونفاق واضح وهو امر ترفضه الالهة التي تريد ان يعاملها اتباعها بحب وصدق واخلاص وانسجام مع الذات وعبودية شاملة . اذا احتمال نجاة المؤمن الذي يتعامل مع الوقائع بالمراهنة ستصبح مساوية لنسبة إحتمال نجاة الملحد ١/٤٠٠٠ وهو احتمال العدم وجود الهة . إله المتدينين لن يسعد بلا شك إذا عامله المؤمنون به برهان باسكال .

ال ٣٩٩٩ الهة المفترضة التي سبق ذكرها هي الهة يعتقد بها البشر تضع مكافأة للمؤمنين بها وعقوبة لمنكريها ... لكن عدد الالهة التي يحتمل وجودها ستكون بشكل لا نهائي .. «الرهان المعاكس» : من بين هذه الالهة الانهائية يحتمل وجود إله قرر الإختفاء عن أعين البشر ومعاقبة المؤمنين به لإنتفاء الأدلة على وجوده .. احتمال وجود هذا الإله اذا قمنا بضمه لل ٣٩٩٩ الالهة الاخرى سيرفع نسبة إحتمال نجاة الملحد إلى ٢/٤٠٠١ اي مساو لاحتمال نجاة المؤمن بإله ما ٢/٤٠٠١ ... يملك الملحد هنا احتمالين للنجاة .. اما عدم وجود الهة او وجود الاله الذي يقوم بمعاقبة المؤمنين لايمانهم به رغم إصراره على إخفاء نفسه .. أما المؤمن باحدى الالهة ال ٣٩٩٩ الاولى سيملك خيارين للنجاة من العقاب .. اما عدم وجود الهة او وجود الهه الواحد دون غيره من بقية الالهة التي تشكل ال ٣٩٩٨ احتمال ...

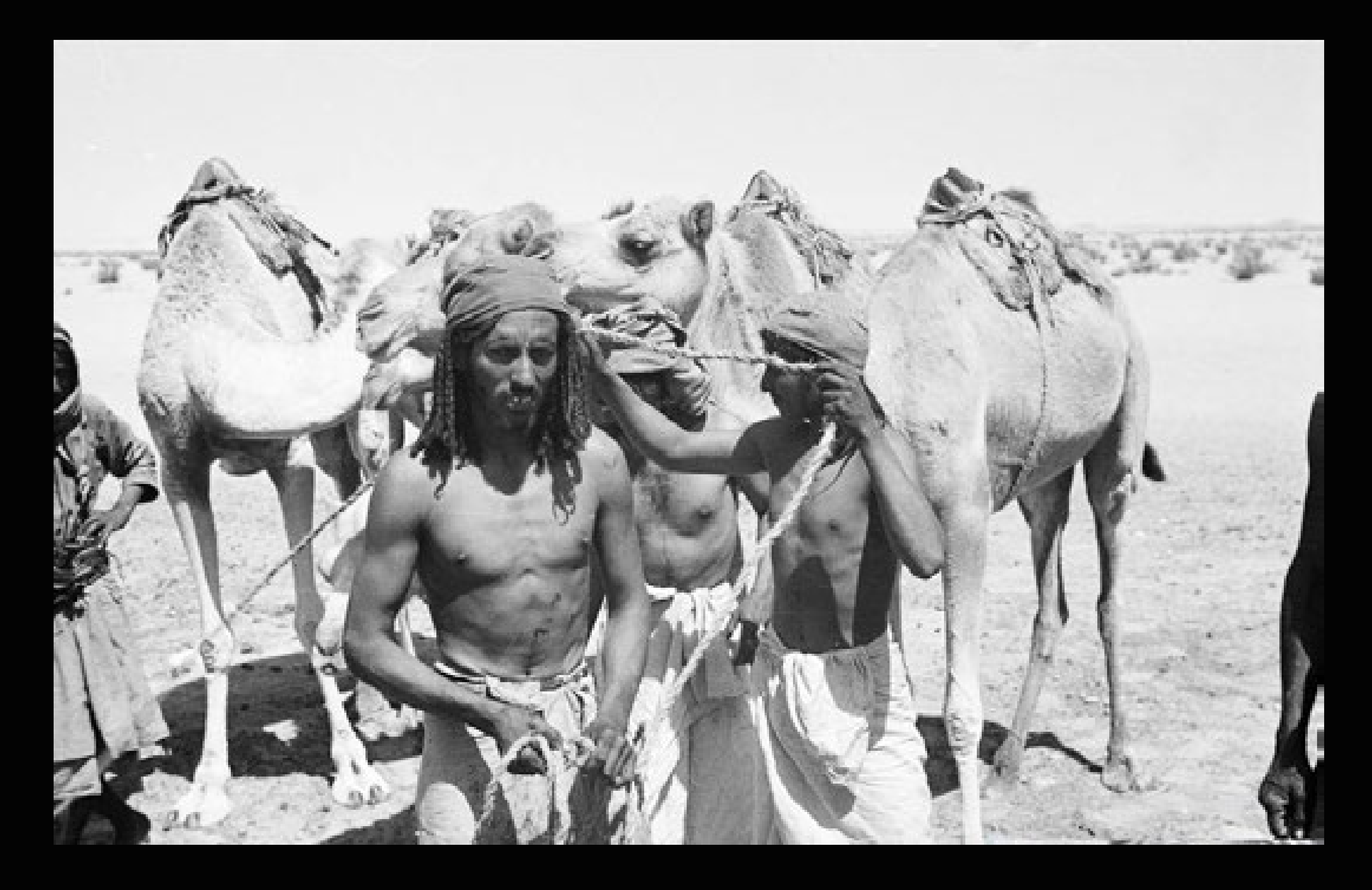
إحدى مشاكل هذا الرهان ان المؤمنين يفترضون وجود اله واحد فقط ... بينما يمكن احتمال وجود اعداد لانهائية من الالهة مختلفة الصفات والرغبات اضافة الى احتمال واحد في عدم وجودها ... قسمة ١ على الانهاية (∞) حصيلتها صفر ... ولهذا فرهاننا على الإلحاد لا يقل ضررا عن رهان المؤمنين على وجود «الله» .

هادي بن رمضان

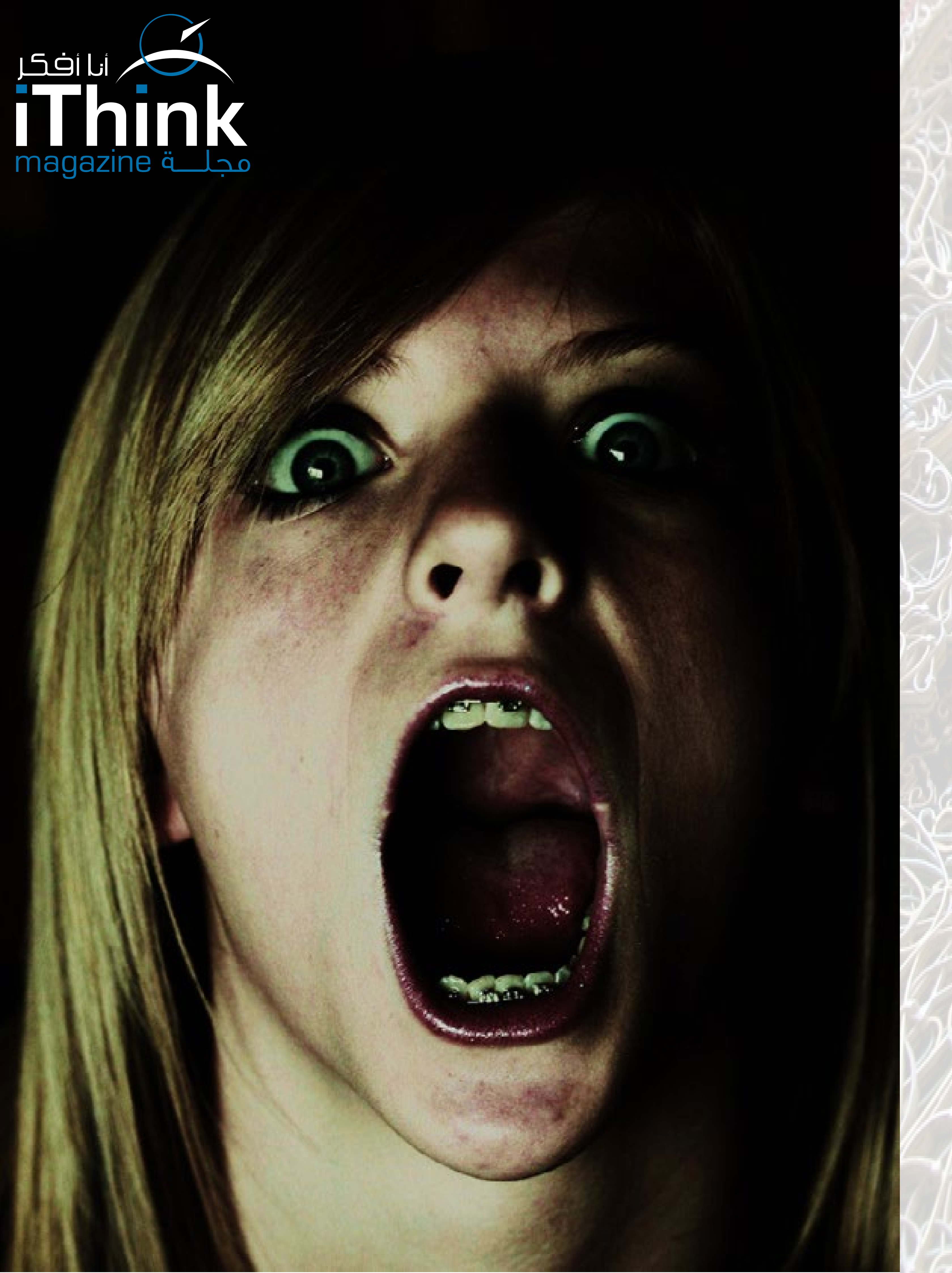




www.alhayat.tv
لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد







لماذا تصدر المرأة أصواتا أثناء الجماع ؟
Female copulation vocalization

تنص نظرية مذهلة أن البشر ليسوا من المفترض أن يكونوا أحادي العلاقات ،وأن تركيبة الإنسان البيولوجيّة هي السّبب الرّئيسي وراء فشل الزّيجات الحديثة ., و تعتمد هذه النظريّة على عدّة عوامل من بينها دراسة الأصوات التّي تصدرها الإناث أثناء التّزاوج.

رغم أن الذكور يصدرون أصواتا أيضا و لكنّها عادة لا تتعدّى بعض الهمهمات أو تعبيرا عن التّعب ,فالإناث عادة ما يفعلن أكثر من ذلك بكثير .

FCV تتخذ أشكالا لفظية وغير لفظية بما في ذلك التّنفس بصعوبة، الشّكوى،الأنين ، الصّراخ ، "الأحاديث القذرة"، البكاء، الضحك و مناجاة الإلاه سبحانه و تعالى

وقد لاحظ الباحثون أن بعض الكائنات الأخرى ، (على سبيل المثال، نوع من القردة يدعى Chacma بابون)، تستخدم اصواتا معيّنة خاصّة بالنّشاط الجنسي فقط.

البابون الإناث تحدث الكثير من الضوضاء عند ممارسة الجنس ,, الطريف في ذلك هو أن البابون هي تماما كالشمبانزي في صلتها بالبشر، و تفعل الكثير من نفس الاشياء التي نقوم بها جنسيا، مثل التقبيل الفرنسي والجنس عن طريق الفم و الجماع وجها لوجه .

FCV في الرئيسيّات غير البشرية

هناك عدّة نظريّات لتفسير أسباب ال **FCV**. وتشير البحوث أنّ ال **FCV** عند البابون مثلا تشير إلى أنّ طبيعة الأصوات تختلف تبعا لمدى قرب الإناث للإباضة , وهذا يشير إلى أن الإناث تصدر هذه الأصوات لتعلن عن خصوبتها و توفّرها الجنسي للذّكور الأخرى غير الذّكر الذّي تجامعه .

و هذا مؤشر على الاختلاط بدلا من أحاديّة العلاقات،



ودعوة للمشاركة في "منافسة الحيوانات المنوية" .
يحمل النّداء كذلك معلومات عن حالة الذكر الذي تجامعه، مما يسمح للذكور الأخرى بتقييم حظوظها من التزاوج مع الإناث.
النظريات أكثر تنوعا حين يتعلّق الأمر بالمرأة.
من جهة،لاحظ الباحثون بعض الأنماط التواصلية في FCV المرأة التي توحي ببعض أوجه الشبه مع FCV الرئيسيات الأخرى، (بما في ذلك دعوة إلى المنافسة الحيوانات المنوية علما بأن تلك الأصوات هي بمثابة «دعوة للجماع « تشدّ انتباه الرجال الآخرين و تثيرهم . إحدى الدراسات، على سبيل المثال، لاحظت أن الالفاظ الجنسية للمرأة تشتدّ عند الإقتراب من النشوة , حيث يصبح نسقها سريعا جدا، مع إيقاع منتظم يتضمن نغمات متساوية الطّول تفصلها فترات متساوية أيضا ,, وهو ما يغيب عند الرّجال .
بالتّالي فالأنثى هي في الأساس polyamorous ,, مصممة بيولوجيا لممارسة الجنس مع العديد من الذكور عند الإثارة



شرب النبيذ الاحمر هو ثقافة

بعد فتح زجاجة النبيذ, اختبر رائحة الفلين
اذا كانت رائحة محايدة فهذا يدل على ان الفلين كان سليما, و يتم التعرف على الفلين الخاطئ من قبل رائحته الحامضة.

تفرغ زجاجة النبيذ في ابريق . يجب أن تكون فتحة الابريق واسعة ليتم توفير الأكسجين لفصل الخمر عن الرواسب. يبقى هكذا لمدة ساعة قبل بدئ الشرب, و درجة حرارة الخمر الاحمر الافضل هي من ١٧ حتى ٢٠ درجة مئوية .

النبيذ يتطلب كاس مع فتحة واسعة ليكون وصول الأكسجين مضمون دائماً .

التذوق: نأخذ رشفة الأولى والاحتفاظ بها في الفم. ثم نتنفس من خلال فتح الفم قليلا نحن نذوق هنا بطرف اللسان.

التمتع: الشرب مع الجبنة و العنب و لا ننسى الماء , شرب الماء خلال شرب الخمر يجعلنا لا نفقد متعة الشرب.

انهاء زجاجة النبيذ في نفس اليوم لأنها تفقد طعمها في اليوم التالي.

يقول الكتاب المقدس للمسلمين
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

في عصر التنوير

اسحق نيوتن (١٦٤٢–١٧٢٧م). مكتشف قانون الجاذبية، ومبادئ حساب التفاضل والتكامل، ونظرية الضوء، قبل أن يصل إلى سن ٢٤ سنة.
كان أستاذا بجامعة كامبردج في سن ٢٧ سنة. مؤلف المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية. وهو أهم عمل علمي تم تأليفه على الإطلاق.
لم يضع نيوتن فقط أساس علم الفيزياء لعصر الأنوار، لكنه أذان بنظرياته كل العلماء لمدة ٢٠٠ سنة متصلة. كان يوصف بالمخلص، وكانت تستنفذ مفرادات اللغة في تمجيده. كتب يمدحه الشاعر «بوب»:
«الطبيعة وقوانينها ترقد مختفية في ظلام الليل. فيقول الرب: ليكن نيوتن. إذا بكل شئ جلي، بات واضحا في النور»
شرح نيوتن كيف تعمل قوانين الطبيعة، كان هذا هو حلم جاليليو وديكارت. العالم آلة كونية، تعمل وفقا لقوانين رياضية. العالم نظام هارموني متجانس. وظيفة العلوم اكتشاف قوانينه. هذا الأسلوب، استخدم في كل فرع من فروع العلم. بما في ذلك الفلسفة، والأخلاق والعلوم الاجتماعية.
الاعتقاد بعالم نيوتن الذي يصوره كآلة ميكانيكية، أصبح الدين الجديد. الإنسان، هو جزء من الطبيعة وخاضع لقوانينها. والطبيعة هي ناتج أعمال الرب، وقوانينها، هي قوانين الرب.
معرفة هذه القوانين، خلال ممارسة العلم، كانت هي الشغل الشاغل في القرن الثامن عشر. لوك ونيوتن، كانا نجمي عصر الحداثة. أحدهما، «نبي علوم الطبيعة»، والآخر، «نبي علوم طبيعة الإنسان».

ليبرالية عصر الأنوار تعني استبدال الوحي بالعقلانية. مفكري الثورة وفلاسفة المقاهي، كانوا يعبدون العقل واستخدامه كمرجع أخير في كل الأمور.
أول من نظم الفكر العقلاني ووضعه في إطار فلسفي، هو ديكارت (١٥٠٥–١٦٥٠م). إذ يقول في كتابه، «مقالة عن المنهج»، أنه من الواجب رفض أي شئ لا يستقيم مع البديهيات التي يمكن فهمها بسهولة، وصحتها تبدو واضحة لا تحتاج إلى برهان.

العقلانيون في القرن التاسع عشر، أصبحوا أقل تعصبا للعقل، وأخف حدة في عدائهم للدين بصفة عامة. إلا أنهم ظلوا في عدائهم للخرافات، وأي شئ يتعارض مع العقل. ورفضوا الأديان التي تؤسس على الوحي، واعتبروها غير حقيقية. بل هي مجرد صور من الشعائر والطقوس البدائية.

الربوبية، هي فلسفة تؤمن بوجود خالق للكون. يمكن معرفته عن طريق استخدام العقل وحده ومراقبة العالم الطبيعي، دون الحاجة إلى أي دين.
لكن دافيد هيوم (١٧١١–١٧٧٦م)، يقوم بمهاجمة كلا من العقلانية والربوبية.
لقد كان هيوم أكثر مغالاة في الفلسفة التجريبية من مؤسسها لوك. يقول هيوم: «لا توجد فقط أفكار موروثة، ولكن أيضا لا يجب أن تصدق أي شئ مهما كان مصدره، إلا إذا جاء هذا الشئ عن طريق التجربة والمشاهدة. وأن يكون مؤكدا بشهود، لا مصلحة لهم في تأكيده أو تكذيبه».



التجربة المعادة هي سلاحنا الوحيد ضد الخبر الفردي الغير معتاد.
وفي المنطق. مقولة «ربنا عرفوه بالعقل» غير صالحة.. برهان
الفلسفة الربوبية على وجود الرب، بحجة الضرورة، وكذلك الإيمان
بالقيم
الخلقية على أساس المكافأة والعقاب، كل هذا مرفوض. لأنها أمور
لا تخضع للتجربة.
طيب، وحكاية السبب والمسبب التي نبني عليها علومنا يا مستر
هيوم؟ فيجيب، بأن حكاية السبب والمسبب، هي مجرد تهيؤات
يخلقها العقل. تجعل بعض الأحداث تتبع تسلسلا منطقيا.
شك هيوم هذا، يأخذ فلسفة لوك التجريبية إلى آفاق أبعد. حتى
بالنسبة لعالمي الأخلاق والسياسة، لا توجد مبادئ عالمية ثابتة. بل
كلها من اختراع العقل. بالنسبة للدين، يرفض هيوم المعجزات.
بالرغم من إنه لا يرفض تماما وجود الله والخلود، إلا أن فلسفته تفتح
الباب للتساؤل عن مدى صحة هذه القضايا. التجربة والنتائج يا
سيدي، وليس التفكير العقلاني، هي بيت القصيد.
يجب القول هنا أن عبادة مفكري عصر الأنوار للعقلانية، والثقة
العمياء في العقل، جعلتهم يبسطون الأمور أكثر من اللازم، ويقعون
في خطأ تجاهل الشعور الإنساني والدوافع والطبيعة الإنسانية.

مفكرو عصر الأنوار وفلاسفة المقاهي الفرنسيون، كانوا أنبياء.
لكنهم لم يرغبوا في أن يكونوا شهداء. بعضهم، ألقي به في سجن
الباستيل. لكن معظمهم تجنب الملاحقة بإخفاء نواياهم وأفكارهم
الثورية بين السطور، أو بين حنايا حكايات رمزية، أو بالكتابة بأسماء
مستعارة...

تكون الجسيمات وأنواعها

**توضيح لبعض الأمور : ١- العلامة ^ تعني أس (قوة للعدد) فمثلا ١١- ^١٠ تعني عشرة مرفوعة للقوة سالب أحد عشر.
٢- تجنبت وضع الرموز بدون توضيح اسمها للتسهيل واستخدمت علمليات حسابية بسيطة تقرأ باتجاه الكتابة.
٣- حاولت قدر المستطاع توضيح كل مصطلح علمي وكل مصطلح تركته فقد تركته عمدا لأنه إما سيكون دخولا على فرع علمي آخر يحتاج إسهاب وإما لأنه صعب.
٤- المقال يندرج تحت اسم الفيزياء المبسطة وأتمنى أن يكون بوابة يدخل منها كل من لم يدرس هذا الموضوع لكي يبحث فيه ويستزيد منه فالفيزياء علم رائع يجعلك تفهم العالم وتجعل حولك درعا واقيا من الخرافات ، أنا شخصيا أعتبر الفيزياء من أهم الأشياء في حياتي وأبني عليها فهمي لهذا العالم المتداخل

تكون الجسيمات وأنواعها :

برأيكم ؛ ماهو أصغر شيء في الوجود ، لم يكن لدى الناس قديما شيء يعتمدون ليعرفوا ذلك

حتى جاءء الفلاسفة اليونانيون ووضعوا فرضياتهم لتفسير المادة وكانت الفرضية السائدة هي فرضية ارسطو وهي التي بقيت صامدة حتى التاسع عشر وكانت فرضية أرسطو تقول أن المادة مكونة من أربع أشياء ، الماء والنار والهواء والتراب ، ولكن فرضية أرسطو لم تكن الوحيد بل كان هناك عدة فرضيات من أهمها فرضية فيلسوف يوناني آخر اسمه ديمقريطس قال أن المادة مكونة من أشياء صغيرة جدا لا تتجزأ أطلق عليها اسم atom وهو يعني : الشيء الذي لا يتجزأ ، تم اكتشاف الذرات في القرن التاسع عشر.

لكن هل الذرات حقا لا تتجزأ ؟؟ فلنتعرف على الذرة ومكوناتها ؛ الذرة هي وحدة البناء الأساسية للمواد وهي تتألف من نوى وإلكترونات تتوزع حول النواة على مستويات مختلفة

تحتوي الذرة على جيسمات أصغر تكونها في برتونات والنيوترونات والإلكترونات والبروتونات والنيوترونات تتكون بدورها من جزيئات أصغر تسمى كواركات.

تتم دراسة الجسيمات في فرع مهم من فروع الفيزياء هو فيزياء الجسيمات Particle physics وهو أحد فروع الفيزياء الذي يدرس المكونات الأوليةللمادة والإشعاع، إضافة إلى التآثرات المتبادلة فيما بينهم. يدعى أيضا فيزياء الطاقة العالية، لأن العديد من الجسيمات الأولية لا تظهر تحت الشروط الطبيعية بل نستطيع مشاهدتها عن طريق تصادم جسيمات معهودة لنا، مثل البروتونات أو الإلكترونات ذات الطاقية العالية (سرعات عالية) فيتم تخليقها نتيجة التصادم واكتشافها. هذا ما يتم فعله في مسرعات الجزيئات particle accelerator، مثل مصادم الهدرونات الكبير.

-كلما نعلم أن الانفجار العظيم the big bang قد حصل قبل ما يقرب من ١٣٫٨ مليار سنة ، ولكننا لا نعلم بالضبط كيف حصل ماذا حصل وقتها بالضبط ، العلماء لا يستطيعون التحدث بثقة عن ما حصل في ذلك الوقت وكيف كانت خواص الخليط الكوني عندما كان عمر الكون أقل من ٠٫٠١ ثانية حين هبطت درجة حرارة الكون الناشئ حديثا إلى ما دون ١٠٠ بليون كلفن

ولكن بعد انقضاء ذلك الزمن فنحن نستطيع التحدث بشيء من الثقة عن تلك المرحلة وما بعدها .

نحن ندين بالكثير من الفضل للسيد ألبرت أينشتاين بشأن موضوع تكون الجسيمات فبحسب قانون أينشتاين الشهير للطاقة السكونية E=mc^٢ حيث

(الطاقةE، M الكتلة ، C هو ثابت سرعة الضوء في الفراغ ٣×١٠^٨ m/s)

أصبحنا ندرك أن الطاقة والمادة وجهان لعملة واحدة يتحول أحدهما إلى الآخر وأن المادة شكل من أشكال الطاقة ، وعلى هذا أصبحنا نعلم أن المادة الموجودة في الكون نشأت من طاقة صرفة كانت على شكل فوتونات

(الجسيمات الحاملة للقوة الكهرومغناطيسية ، وهي نفسها الجسيمات المكونة للموجات الكهرومغناطيسية) .

–ولكي نفهم كيفية تكون المادة علينا أن نتعرف على مجموعة من الأمور قادت العلماء لاكتشاف كيفية تكون الكون واثبات عدة فرضيات متعلقة بهذا الموضوع ومواضيع ذات صلة :

ثابت بولتزمان ؛

–ثابت بولتزمان: وهو ثابت فيزيائي في الميكانيك الإحصائي،يعطي العلاقة بين طاقة الجزيء أوالذرة في الحالة الغازية ودرجة الحرارة، فهو يعطي متوسط طاقة الحركة لكل جزيء أو ذرة في الغاز بمجرد معرفة درجة الحرارة المطلقة للغاز، وقيمة ثابت بولتزمان هي ٠,٠٠٠٠٨٦١٨ eV/k (إلكترون فولت على الكلفن) أو =١,٣٨٠٦٠٤٠٠×٢٣–^١٠ J

–تأثير دوبلر : هو التغير في الطول الموجي والتردد والطاقة للموجات الكهرومغناطيسية تبعا لاقتراب أو ابتعاد المنبع والراصد أو اقترابهما من بعضهما ، يسمى ابتعاد المنبع عن الراصد(أو العكس لأن ما يهم هنا هو حركتهما النسبية)وازدياد طول الموجة بسبب ذلك «الانزياح نحو الأحمر» ويسمى اقتراب المنبع من الراصد أو العكس ونقصان الطول الموجي «الانزياح نحو الأزرق» .

وبالطبع فإن الطول الموجي للموجات الكهرومغناطيسية متناسب عكسا مع تردد وطاقة الموجة ، أي أنه كلما زاد الطول الموجي □ يقل التردد و تقل الطاقة ، كما أنه كلما زادت الطاقة في الفوتون (أو الموجة عموما) يزداد تردده ويقل طوله الموجي (الطول الموجي هو أقصر مسافة أي ذروتين أو قاعين في الموجة الكهرومغناطيسية–التردد هو عدد الموجات التي تعبر نقطة معينة في الثانية الواحدة)

يذكر أن الطول الموجي للفوتون متناسب عكسا مع طاقته(زيادة التردد متناسبة طردا مع الطاقة للفوتون) ، وقد برهن ذلك العالم ألبرت أينشتاين ، كما يخبرنا النموذج الجسيمي للضوء أن طول موجة نموذجية لفوتون من فوتونات إشعاع الجسم الأسود متناسب عكسا مع درجة الحرارة.

كثافة الطاقة في واحدة الحجم هي عدد الفوتونات مضروبة في متوسط طاقاتها الجسم الأسود هو الجسم الذي يمتص كل الطاقة الواردة إليه – عدا عن أن جميع الأجسام تطلق إشعاع كهرومغناطيسي في درجات حرارة أعلى من الصفر المطلق –، إن الأجسام التي لا تطلق ضوءا مرئيا يمكن رؤيتها بالعين لأنها تعكس بعض الأطوال الموجية المعينة ، فمثلا يمتص ماء البحر كل ترددات الضوء المرئي عدا الأزرق لذلك فهو يرى أزرق وهكذا في حال رأيت جسما أسودا يمتص كل الضوء الوارد إليه فإنك سترى هذا الجسم على أنه لا شيء أو أشبه بفراغ غريب أسود وعميق لأنه لا يعكس أي ضوء مرئي كي تستشعره عينك .

–إشعاع الخلفية الكوني : يسميه البعض إشعاع الخلفية الميكروويفي ولكن الاسم الأكثر استدامة له هو إشعاع الخلفية الكوني ، لأنه وبسبب تأثير دوبلر سيحصل له انزياح نحو الأحمر مع الزمن ، ولو بقيت البشرية ١٠٠ ميلون سنة أخرى فإنهم سيسمونه إشعاع الخفية الراديووية الكوني ، على العموم إشعاع الخلفية الكوني الحالي يقع في نطاق الموجات الميليمترية وله حرارة مكافئة ل٢,٧٣ كلفن .

إشعاع الخلفية الكوني هو الأثر الباقي من نشأة الكون ، بعد نشوء الكون ب٧٠٠ الف سنة وعندما انخفضت درجة حرارة الكون إلى ٣٠٠٠ كلفن ، أصبح بإمكان النوى الذرية أن تقتنص الإلكترونات الحرة وأن تأسرها داخل مداراتها وبهذا أصبح الكون شفافا أمام الإشعاع بعدما كان لا يسمح بمرور الإشعاع بسبب انتشار الإلكترونات التي كانت تسد الطريق أمام الفوتونات حيث كان الفوتون بعد نشوئه (من تفاني الجسيمات ومضاداتها بطرائق مختلفة وغير ذلك) يصطدم مباشرة بالجسيمات المنتشرة في الكون الكثيف مرتفع الحرارة ، ومنذ ذلك الحين يواصل الإشعاع الذي رافق نشوء الكون طريقه .

أكد ب.بيبلز وهو فيزيائي من جامعة برينستون في منتصف الستينات أنه لابد من وجود إشعاع خلفية حرارته من رتبة ١٠ كلفن على أنه الأثر الباقي من نشأة الكون

وسيكون إشعاع الخلفية الكوني الحالي هو الأثر الباقي من المراحل أولى لتكون الكون.

إشعاع الخلفية الحالي هو بقايا الإشعاع الذي غمر الكون في مراحله الأولى ولكن حصل له انحراف نحو الأحمر (مفعول تأثير دوبلر)بسبب تناقص طاقته مع الزمن وبالتالي قلت حرارته المكافأة

في الواقع كان تقدير بيبلز أن درجة حرارة الخلفية الكونية هو ١٠كلفن هو تقدير مبالغ به جدا فقد حلت مكانه حسابات أكثر دقة وموثوقية بعده من بيبلز نفسه وباحثين آخرين لتحديد حرارة إشعاع الخلفية الكوني

صرنا نعلم الآن درجة الحرارة المكافئة لخلفية الإشعاع الكوني هي ٢,٧٣ كلفن

كيفية تكون الجسيمات المادية :

-تتكون الجسيمات عندما يتصادم فوتونان أو أكثر وتتحول طاقتهما إلى كتلة تتمثل بجسيمات مادية، ويجب أن تكون طاقة الفوتونات تساوي طاقة السكونية للجسيمات الناتجة أو أكبر ولما كانت قيمة طاقة أي جسيم هي mc^2 (كتلة الجسيم في مربع سرعة الضوء) فإنه يتوجب على الفوتونات المتصادمة أن يحملا كما من الطاقة يساوي مقدار طاقة الجسيم mc^2 للجسيمات الناتجة أو يزيد عنه .

-يكون في الإشعاع طاقة قيمتها تتبع درجة حرارته (درجة الحرارة المكافئة لطول موجته) ،وعندما يكون للإشعاع حرارة كافية تتكون الجسيمات المعينة من طاقة الإشعاع

-لكي نعرف الطاقة اللازمة لتكون كل جسيم علينا أن نعرف درجة حرارة العتبة (درجة الحرارة التي تبدأ فيها الجسيمات المعنية بالتولد)التي يتكون عندها والتي يكون في الإشعاع طاقة كافية لكي تتولد الجسمات.

أقصد بالجسيمات المعينة أي أنه ليس لكل الجسيمات درجة حرارة عتبة واحدة بل لكل واحد بعينه درجة حرارة خاصة به .

- من المهم أن تعرف أن كل درجة حرارة إشعاع معينة تقابل تردد معين من ترددات الإشعاع الكهرومغناطيسي (أو الطول الموجي المقابل للتردد) للجسم الأسود (الذي يمتص كل الطاقة التي تأتيه)

Time for maths

طاقة الإشعاع= درجة حرارة الإشعاع ×ثابت بولتزمان

ولكل جسيم عتبة درجة حرارة يكون في الإشعاع طاقة كافية لتكونه

طاقة الجسيم mc^2 ÷ ثابت بولتزمان = درجة حرارة عتبة تولد الجسيم

-وهذه أمثلة عن درجة حرارة العتبة التي تتكون عندها بعض الجسيمات :

الإلكترون : ٥,٣٩ بليون كلفن

الميون : ١٢٢٦,٢ بليون كلفن

الميزون : ١٥٦٦,٢ بليون كلفن

البروتون : ١٠٨٨٨ بليون كلفن

النيوترونات : ١٠٩٠٣ بليون كلفن

تنقسم الجسيمات في النموذج المعياري (القياسي) لفيزياء الجسيمات إلى بوزونات وفرميونات

أولا : الفرميونات : الفرميون هو جسيم له قيمة نصف عدد صحيح للعزم الدوراني المغزلي spin وهي جسيمات حاملة للكتلة أو (المادة) ، تتبع الفرميونات إحصاء فيرمي-ديراك حيث لا يمكن لفرميونين أن يشغلا الحالة الكمومية نفسها .

-تتكون المادة في الكون من نوعين من الجسيمات الأولية بحسب النموذج المعياري(القياسي) لفيزياء الجسيمات ،وهما الكواركات واللبتونات

وهذه هي التصنيفات الرئيسية للفرميونات :

الهادرونات : تشمل الجسيمات النووية (البروتون والنيوترون) ميزونات بي وميزونات k , وميزونات إتا ، هيبرونات لمبدا ، وهبرونات سيغما إلخ ...

تعريفها هي الجسيمات التي تتحسس للقوة النووية القوية أي تتأثر بها وتشمل الهادرونات :

الباريونات : هي الجسيمات النووية وهي البروتونات والنيوترونات وجسيمات غير مستقرة أثقل منها تدعى الهيبرونات وهي تخضع لمبدأ باولي للاستبعاد ،وهي ثلاثية الكواركات

الميزونات : جسيمات نووية لا تخضع لمبدأ باولي في الاستبعاد (الانتقاء) ،وهي ثنائية الكواركات

الليبتونات :(كلمة ليبتون باليونانية تعني خفيف) جسيمات أولية مشحونة بشحنة سالبة وهي الإلكترونات والميونات وجسيم حيادي كالنيوترينو .

-والآن لنتعرف على بعض الجسيمات الأولية (أو التي نعتقد حاليا أنها أولية)

-الكوارك : الكوارك هو جسيم أولي وأحد المكونين الأساسيين للمادة في نظرية النموذج القياسي لفيزياء الجسيمات لها كتلة ،تتم مشاهدتها عند حدوث تصادم شديد بين البروتون والإلكترون. وقد أطلق موري جيلمان هذا الاسم على الكوارك. منها ستة أنواع.(علويup،سفليdown،قمي top،قاعيbuttom،غريبstrange،ساحرcharm)

للكواركات شحنات كهربائية لا تمثل أعدادا صحيحة فمثلا : الكوارك العلوي up شحنته ٣/٢+ ، والكوارك السفلي down شحنته ٣/١-

، وقد تم اكتشاف الكواراكات في المسارع الخطي في ستانفورد عام ١٩٦٨ لأول مرة، ولكن قبل ذلك كان هناك أدلة نظرية شبه مؤكدة على وجود الكوركات ولكن كان هناك شك في أنه من الممكن رؤيتها منفصلة

لعدم وجود اي كوارك تم رصده حرا وقد تبين هناك ظاهرة مميزة توجد في الكواركات وتسمى الحبس اللوني Color confinement ، تقول بأن القوة التي تحدث بين الكواركات تزداد كلما أبتعدت الكواركات عن بعضها البعض. و بسبب هذا، سنحتاج إلى طاقة لانهائية للقيام بالفصل بين كواركين; وبالتالي يبقى الكواركان مع بعضهما إلى الأبد على شكل هادرونات،كبروتونات أو نيوترونات على سبيل المثال. على الرغم من أن هذه النظرية لم تثبت بشكل تحليلي، إلا أن العديد من العلماء يعتقدون بأن هذه النظرية صحيحة، لأنها أستطاعت تحديد سبب الفشل المستمر للبحث عن الكواركات الحرة، كما أنه من السهل إثباتها في الكروموديناميك الكمومي الشبكي Lattice QCD.

تتكون الأنوية الذرية من نوعين من الكواركات هما الكوارك العلوي up والسفلي down وهذان النوعان مستقران ، بيد أن الأنواع أخرى من

من الكواركات غير مستقر ولا تشاهد إلا في المصادمات ذات الطاقة العالية وقد تم اكتشاف الكواركات تباعا في مصادمات الجزيئات للأسباب المذكورة آنفا .

-الإلكترون e: (ليبتون) وهو جسيم أولي سالب الشحنة (١-)، يكون في مدارات حول أنوية الذرات ، وينتج عن عملية تكون إلكترون-بوزيترون من اصطدام الفوتون الذي سبق شرحه ، كتلته تبلغ ١٨٣٦/١ من كتلة البروتون

-البروتون p: هادرون موجب الشحنة (شحنته ١+ لأنه وبجمع شحنات كواركاته نجد (٢×(٣/٢))+(١/٣-)=١ تم ضرب شحنة الكوارك العلوي ب٢ لأن البروتون يحتوي اثنين منه) يوجد في أنوية الذرات ، يتكون من ثلاث كواركات ،كواركان علويان وكوارك سفلي وله كتلة كبيرة نسبيا.

النيوترون n: هادرون معتدل الشحنة

(شحنته صفر (٢× ١/٣-)+(٣/٢)=٠) يوجد في أنوية جميع الذرات عدا الهيدروجين H_1(ذو البروتون الوحيد الذي ليس فيه نيوترونات) ،مكون من كواركين سفليين وكوارك علوي، هو غير مستقر ومدة متوسط حياته حرا هي ٨٨٦ ثانية ثم يتحلل إلى بروتون وإلكترون ، ولكنه يكون مستقرا حين تضمنه نواة ذرية .

الميزونات : هادرونات خفيفة منها :

ميزون بي **π** :اخف الهادرونات ومنه ثلاثة أنواع : ميزون بي **π**+ موجب ، ميزون **π**- سالب الشحنة ، وميزون ٠ **π** معتدل الشحنة

ميزون رو : هادرون غير مستقل يتفكك إلى ميزونين بي وعمر النصف له هو ٤,٤×١٠^-٢٤ ثانية .

الميون μ: ليبتون ،جسيم أولي غير مستقر سالب الشحنة كتلته ،كتلته تساوي ٢٠٧ مرات كتلة الإلكترون.

تاو **τ**: ليبتون مشابه للإلكترون ولكنه أثقل منه وتبلغ كتلته ٣٥٢٠ ضعف كتلة الإلكترون تم اكتشافه في المصادمات عالية الطاقة .

النيوترينو ν:(يرمز له بالرمز اليوناني نو ν) جسيم أولي معتدل الشحنة يطلق أو يمتص في التفاعلات التي تحكمها القوة النووية الضعيفة ،

كالتحلل الإشعاعي بيتا وقد تنبأ بوجوده العالم لوديفينغ باولي، حيث لاحظ وجود طاقة مفقودة أثناء التحلل بيتا وهذا مناف لمبدأ أنحفاظ(مصونية) الطاقة، وقد تم اكتشافه لاحقا

كان يعتقد سابقا أو النيوترينو عديم الكتلة ، ولكن تم فيما بعد التحقق من أن له كتلة تساوي على الأكثر ٠,٠٠٠١ من كتلة الإلكترون (هناك أبحاث جارية أو تم إجراؤها لتحديد حد أقصى لكتلة النيوترينو)، له عدة أنواع منها النيوترينو الإلكتروني Ve , والنيوترينو الميوني Vμ ، وتاو نيوترينو Vτ

-كما ذكرت في بداية المقال ، إن الكثير الجسيمات المذكورة لا تشاهد في الأوضاع العادية وإنما تنتج في المصادمات ذات الطاقة العالية ، أو هي تظهر عموما في كل نظام فيزيائي ذو طاقة عالية كبداية الكون ، فالميون مثلا لا يدخل في تشكيل أي نوع من المادة التي نعرفها والجسيم تاو كذلك والكوارك القمي والقاعي والساحر والغريب كذلك .

– من المهم جدا معرفة أن لكل جسيم من هذه الجسيمات مضادا له يعرف بمضاد الجسيم ، يكون مشابها للجسيم العادي عدا أن شحنته تكون معاكسة له ، فمثلا للإلكترون مضاد يدعى بوزيترون +e شحنته (+١) وعندما يتلامسان يفنيان معا وتتحول كتلتهما إلى طاقة صرفة على شكل إشعاع غاما λ ، وبالمثل للكوارك العلوي مضاد يسمى مضاد الكوارك العلوي ، شحنته ٣/٢- وحين يتلامسان يفنيان معا متحولين إلى طاقة وهكذا .....

تم التنبؤ بوجود الجيسمات المضادة من قبل العالم Paul.A.M.Dirac بول ديراك ، عن طريق معادلته التي أنجزها في نهاية العشرينات من القرن العشرين، حيث وجد أن كل حل لحالات الإلكترون الكمومية يقابله حل آخر بإشارة معاكسة ، اعتقد ديراك وقتها أن مضاد الإلكترون هو البروتون لأنه الجسيم الوحيد الموجب المعروف وقتها ، ولكن تم اكتشاف البوزترون (مضاد الإلكترون)لاحقا بعد سنوات قليلة وكان ذلك إثباتا على وجود المادة المضادة وبرهانا على صحة معادلة ديراك .

ثانيا : البوزونات : البوزون هو جسيم قيمة العزم الدوراني المغزلي spin له هي عدد صحيح وهي الجيسمات الحاملة للقوى كالقوى الأساسية الأربعة ، وتتبع البوزونات إحصاء بوز–أينشتاين ويمكن أن يشغل بوزونين نفس الحالة الكمومية .

القوى الأساسية :

١– القوة الكهرومغناطيسية : هي نتاج توحيد القوة الكهربائية والقوة المغناطيسية ، وقد وحدها العالم ماكسويل بنجاح في معادلاته الشهيرة ، ويقل تأثير القوة الكهرومغناطيسية بالتناسب مع مربع المسافة ، هذه القوة أقوى من الجاذبية ب١٠^٣٦ مرة ، وأقوى من القوة النووية الضعيفة ب١٠٠٠مرة ، وحامل القوة الكهرومغناطيسية هو الفوتون photon وهو عديم الكتلة.

٢–القوة النووية القوية : هي القوة التي تحافظ على تماسك مكونات النوى الذرية وتقاوم قوى التنافر بينها ،أي أنها قوة جاذبة في العادة ، وهي أقوى من القوة الكهرومغناطيسية ب١٠٠ مرة ولهذا لا تتفكك النوى الذرية بسبب التنافر الكهربائي بين البرتونات الموجبة ،ومدى هذه القوة هو ١٠^–١٥ سنتيمتر اي أن تأثيرها لا يقع إلا إذا تقاربت الجسيمات إلى هذه المسافة أو أقل ولا يحصل ذلك إلى في حالات الكثافة والضغط والحرارة المرتفعة كنوى النجوم مثلا أو بدايات نشأة الكون، ولا يتأثر بهذه القوة إلا الهادرونات ، وحامل القوة النووية القوية هو الغلون glaun وهو عديم الكتلة.

٣–القوة النووية الضغيفة : هي القوة التي تحكم حالات التحلل الإشعاعي كالتحلل الإشعاعي بيتا β ، مدى تأثيرها هو ١٠^–١٥ سنتيمتر

وقد ثبت أن القوة الكهرومغناطيسية والقوة النووية الضعيفة هما وجهان لقوة موحدة سميت القوة الكهروضعيفة ، حوامل هذه القوة هما البوزونان Z , W وهي ذات كتلة .

٤–قوة الجاذبية : هي قوة تعمل على جذب الكتل إلى بعضها ، وتتناسب قوة الجاذبية بين جسمين طردا مع جداء كتلتيهما ، وعكسا مع مربع المسافة بينهما ،قوة الحاذبية هي أضعف القوى الأربعة ولهذا

لايزال الجسيم الحامل لها غير مكتشف للآن ، ولكنها تظهر مهيمنة على البنى الكونية والتراكيب المادية مع ضعفها لأن القوة الكهرومغناطيسية تكون موجبة أحيانا وسالبة أحيانا أخرى ولهذا فإن معظم القوة الكهرومغناطيسية يلغي بعضه البعض (من المعروف بالطبع أن جمع العدد مع نظيره الجمعي يساوي صفر ١ + (-١) = ٠) كما أن القوتان النوويتان القوية والضعيفة ذواتا مدى قصير لذلك فهما قوتان غير ظاهرتين للعيان ولا تلعبان دورا في تشكيل البنى الكونية(كالكواكب والنجوم والمجرات وغير ذلك)، يجدر الذكر أن الجسيم الحامل لقوة الجاذبية هو جسيم افتراضي (لايوجد برهان تجريبي على وجوده) يدعى غرافيتون graviton ولكنه مبرهن نظريا وتشير الحسابات النظرية أنه لابد أن يكون عديم الكتلة .

بوزون هيغز

جسيم أولي يُظن أنه المسؤول عن اكتساب المادة لكتلتها. وقد تم رصد إشارات لجسيم هيجز عملياً في عام ٢٠١١ في مايعرف بـ مصادم الهادرونات الكبير، وأعلن مختبر سرن في ٤ يوليو ٢٠١٢ أنه متأكد بنسبة ٩٩,٩٩٩٪ من وجود بوزون هيغز فعلياً. وكان قد تنبأ الفيزيائي الإسكتلندي «بيتر هيغز» عام ١٩٦٤ بوجوده في إطار النموذج الفيزيائي القياسي الذي يفترض أن القوى الأساسية قد انفصلت عند الانفجار العظيم ، وكانت قوة الجاذبية هي أول ما انفصل ثم تبعتها بقية القوى. ويُعتقد طبقا لهذه النظرية أن البوزون – وهو جسيم أولي افتراضي ثقيل ، تبلغ كتلته نحو ٢٠٠ مرة كتلةالبروتون – هو المسؤول عن طريق ما ينتجه من مجال هيجز عن حصول الجسيمات الأولية كتلتها ،

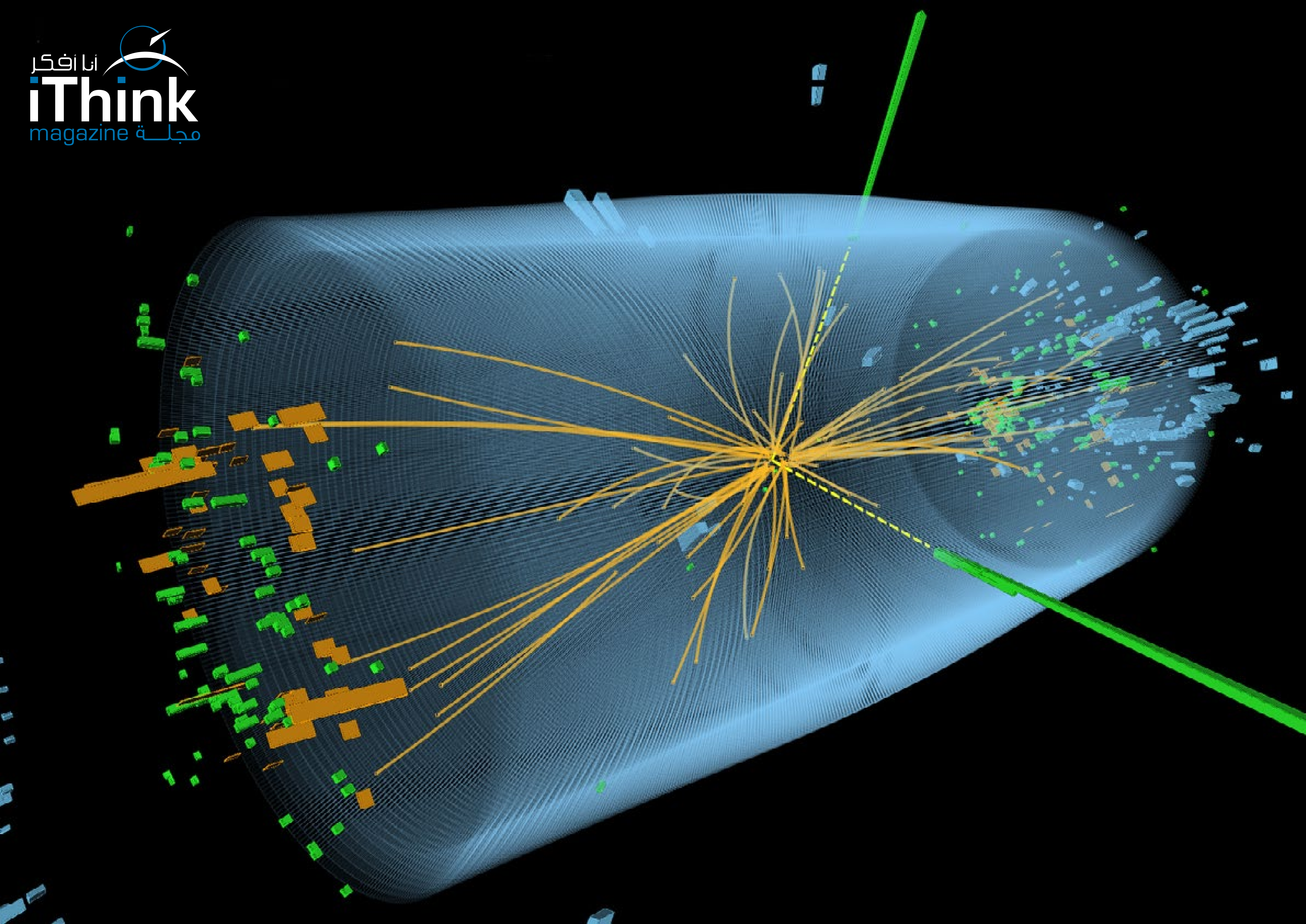
تمكن العلماء من رصده عمليا بنسبة تأكد تبلغ ٩٩,٩٩٩٪ بواسطة مصادم الهادرونات الكبير (LHC) الموجود في مختبر سرن حيث تصل فيه سرعة البروتونات إلى سرعات قريبة من سرعة الضوء تقريبا. في معجل الهادرونات الكبير يصوب شعاعي بروتونات كل منهما بسرعة مقاربة لسرعة الضوء ضد بعضهما رأسيا، ثم دراسة نتائج هذا الاصطدام الذي يماثل ظروف الانفجار العظيم على مستوى مصغر. ولتمثيل ظروف اللحظة الزمنية 10–35 من

من الثانية الأولى بعد الانفجار العظيم، والتي يُعتقد أن بوزونات هيجز تكونت عندها, يتطلب تخليقها ظروفا قد تصل إلى ٥٠٠٠ مليار إلكترون فولت. تم تأكيد وجود جسيم هيغز من قبل سرن يوم الاربعاء في ٤ يوليو ٢٠١٢

دمتم محبين للعلم ، أوفياء للمنهج العلمي القويم الذي تزاح به الظلمات وتسبر به غياهب المجهول (:

Bashar Kano




أنا أفكر
iThink
magazine مجلـــة

قصتي مع الالحاد

هل حدث لك يوماً ما أن تغيرت حياتك بجملة سمعتها؟... لقد حدث هذا لي عندما كنت أسير مع صديقي في الجامعة و كنا نتحدث عن موادنا، و عندما سألته هل يقضي وقتاً طويلاً في الدراسة أجاب بأنه يبقى في غرفته لساعات و ساعات لكنه يقضي معظمها شارداً، ثم أضاف أنه يجب على الأقل أن يكون الإنسان صادقاً مع نفسه.... نزلت علي هذه الجملة كاللطمة، فقد يكذب الإنسان على الآخرين لكن هل يكذب على نفسه؟ غرقت في التفكير حتى أصبح من الصعب علي متابعة كلام صديقي.... نعم نحن نكذب على أنفسنا لنحميها من الواقع المؤلم، كما يكذب الزوج على نفسه عندما يشعر بخيانة زوجته كي لا يحس بمرارة خيانتها... كما يكذب الأهل على أنفسهم عندما يحسون بتعاطي ولدهم للمخدرات خوفاً من مواجهة واقع مخيف... يومها قررت أن أواجه الأسئلة بعقلية الباحث عن الحقيقة و ليس الباحث عن الرضا... لا يهمني إن كان الواقع يعجبني أم لا المهم أن يكون حقيقياً.
في المرحلة الجامعية تابعت مطالعتي للفكر الإسلامي المتنور و على الأخص لكتب المفكر فرج فودة الذي أحترمه كثيراً، و كذلك كنت أطلع على فكر الدكتور محمد شحرور. و كنت معجباً على الأخص بفكرة له قرأتها تقول أن كلمة المسلم مشتقة من التسليم أي التسليم بوجود الله الإبراهيمي و بالتالي فإن كلمة مسلم يجب أن تطلق على المسلمين و المسيحيين و اليهود، بينما يجب أن تكون تسمية الفرق الثلاث بأتباع محمد و أتباع عيسى و أتباع موسى... كنت أؤيد دائماً مثل هذه الأفكار التي تجمع و لا تفرق، فأنا أرى قوةً في التجمع و ضعفاً في التشتت و لذلك يجذبني الفكر الذي يقول أنت و أنا متشابهان و لسنا مختلفان.... على أنه كانت لدي هذه الفكرة الخاطئة و هي أن المسيحيين يؤمنون بنبوة محمد لكنهم يعبدون الله على الطريقة المسيحية و السبب أنني لم أسمع يوماً مسيحياً يعترض على ادعاءات محمد.... و في ذات مرة كنت أتحدث مع صديقين لي أحدهما مسلم و الآخر مسيحي عندما عرضت فكرة الدكتور شحرور عن تسمية أتباع الديانات الثلاث بالمسلمين

بالمسلمين وجدت اعتراضاً شديداً من صديقي المسيحي و هنا قال لي: أقول لك الحقيقة... أنا لا أومن بالقرآن. تعجبت وقتها وسألته لا تؤمن؟ كيف؟ فتدخل صديقي الثاني و قال: طبعاً لا يؤمن و إلا لأصبح مسلماً.
أيقظ هذا الموقف إحساساً في داخلي أنه ليس لدى الجميع نظرة واحدة للأديان الإبراهيمية و بالتالي فإن الفروقات بين الأديان ليست فقط على مستوى الشعائر... شغل هذا الموضوع تفكيري كثيراً لعدة أيام فإحساسي أن هناك من يخالفني الرأي بشكل جذري أيقظت شكوكي بمعتقداتي و جعلتني أشعر بالحاجة لمراجعة منظومتي الفكرية.... بعد عدة أيام سألت والدي ما الدليل على صحة الإسلام و وجود الله؟
- لا يوجد دليل... هذه مسألة إيمانية.
- كيف لا يوجد دليل؟.... ماذا عن الإعجاز العلمي في القرآن؟
- مجرد خزعبلات و تأويل للآيات القرآنية لتناسب العلم.
- لماذا نؤمن إذاً؟ كيف نستطيع الركون إلى معتقداتنا دون دليل؟
- لأنه إن لم يكن هناك دين فعلينا أن نخلق واحداً، لا يمكن للإنسان العيش دون دين.
وجهة النظر الغريبة هذه حيرتني كثيراً قبل أن أفهم بشكل غير مباشر و بعد كثير من النقاش مع والدي أنه واجه نفس معضلتي و حيث أنه يعمل في مجال علمي و يفهم اللغة العلمية و القوانين الصارمة التي تحكم الاستنتاج فقد ظهرت له تخلخلات الدين، على أنه لم يستطع التخلي عن الإيمان لأنه يوفر له الراحة مما جعله يستمر به مع تدعيم إيمانه بالغموض الذي يحيط ببعض الظواهر مثل أصل الكون و أصل الحياة.... و كان دائما ما تظهر عليه علامات عدم الارتياح عندما أنتقد أمامه الإيمان بالله حتى صرت أتجنب الحديث معه بالموضوع كي لا أزعجه.
بعد هذه المحادثة القصيرة عدت إلى غرفتي مشغول البال.... لا يوجد أدلة؟ هل معنى ذلك أنهم كانوا يضحكون علي طيلة الوقت؟ أحسست بالغضب و المرارة و استطعت رؤية الحكايات القرآنية عن شق البحر و الإسراء و المعراج و عيش البشر في بطون الحيتان في مكانها الصحيح.... خرافات مثل خرافات بقية الأديان التي نضحك عليها.

يومها كنت كمن استيقظ من حلم طويل و فتح عينيه على الواقع.... في ذاك اليوم قررت ترك الدين. و في الأيام القليلة التالية كنت أشعر بنفسي كمن يملك سراً خطيراً يجهله المحيطون بي و أنني المستيقظ الوحيد في بحر من النيام.... على أنه بعد عدة أيام و بعد أن هدأ الانفعال بدأت الأسئلة الصعبة تنزل علي كالدش البارد.... إذا لم يكن الله قد خلق الكون فمن أين أتى؟ ما مصدر الخير و الشر؟ ماذا بعد الموت؟ ما الهدف من الحياة؟ لماذا نعيش الحياة الصعبة و لا ننتحر إن لم يكن هناك إله؟.... إن أغلب قراءاتي حتى ذلك اليوم كانت في المجال الأدبي و الفكري و ليس العلمي لذلك لم يكن لدي من المعرفة ما يمكنني من الإجابة على هذه الأسئلة.... و هنا أحسست أنني قد تسرعت في ترك الدين و عاد إلى بالي أنني قد تركته بناءً على كلام والدي بعدم وجود أدلة دون أن أضع بحسباني أنه قد يكون مخطئاً.... لكنني من جهة أخرى لا أستطيع العودة للدين فليس لدي أي دليل على صحته، و عليه وجدت أنه من الواجب علي البدء في البحث عن الحقيقة بنفسي و موازنة الدلائل حتى الوصول للتصور الصحيح أو الأقرب للصحة، بمعنى آخر أصبحت لا أدرياً رغم عدم معرفتي بالمصطلح في ذاك الوقت، و قلت لنفسي أنه إذا كان هناك إله فهو لن يغضب لمحاولتي الوصول إليه بالعقل. و الواقع أن اعتمادي على نفسي في البحث عن الحقيقة بدلاً من تلقيها من غيري و أيضاً امتلاكي الجرأة للتشكيك في رأي من أحب و أحترم كانا تحولين هامين في حياتي مكناني من امتلاك منظومتي الخاصة للتحري و البحث و موازنة الأمور و التي ساعدتني لاحقاً في كل المجالات. سأتوقف هنا عند أمر مهم، فقد يظن من قرأ الجزء الأول من قصتي أنني سأذكر الحادثة التي سببت تركي للدين، و أخشى أن قصتي ستشوش عليهم قليلاً، ففي العادة و كما أسمع في قصص الملحدين أنهم يتركون الدين إلى الإلحاد بعد اقتناعهم بعدم صحته، بينما في حالتي فإن الوضع مختلف قليلاً فأنا تركته و عدت لأبحث عن دلائل عن صحته. لكنني سأشرح للمهتم شيئاً عن آلية التفكير اللاديني.... لنتخيل أن هناك كأساً معدنية موضوعة تحت صنبور يقطر فيها الماء قطرةً فقطرة، سيصل الأمر إلى أن يمتلئ الكأس بالماء حتى تأتي القطرة الأخيرة فتجعله يفيض....

إن هذه القطرة من الصغر بحيث يتعجب المشاهد كيف سببت فيضان الكأس، لكن ما لا يراه المراقب هو آلاف القطرات التي ملئت الكأس قبلاً حتى أتت النهاية بقطرة واحدة سببت الفيضان. و الأمر مشابه بالنسبة للإلحاد فتارك الدين لا يتركه إلا بعد مصارعته مئات الأسئلة الحرجة و مناقشته الكثير من الأفكار حتى يصل لليوم الذي يرى فيه زيف الدين.... لذلك من السخف القيام بعمل مقاطع الفيديو التي نراها على الانترنت و المعنونة بعناوين مثل تدمير الإلحاد بدقيقتين أو السؤال الذي هزم الملحدين.... كما هو من غير الواقعي توقع المؤمن أن يشكك بدينه لقراءته تناقضاً في الدين يبينه له أحد اللادينيين.... فإن لدى كل من المؤمن و الملحد طريقته في تحليل الأمور و سأتحدث عن ذلك في مقال قادم أبين فيه ما توصلت إليه في هذا المجال. بالعودة إلى قصتي انطلقت بعدها برحلة طويلة للبحث عن الحقيقة و هي أمتع رحلات حياتي، حيث تحول فيه التعلم من قراءة كتاب بغيض مقرر في المنهاج إلى بحث نَهم لإرواء الفضول... و قد تركز استطلاعي في ثلاث مجالات: حجج المؤمنين في إثبات وجود الله، و حجج اللادينيين في القول بعدم وجود الله، و أخيراً كلمة العلم في تفسير الظواهر الطبيعية.

عثرت في تلك الفترة على منتدى اللادينيون العرب و بدا لي مكاناً مناسباً لرؤية وجهات النظر المتقابلة لأرى ما لدى كل طرف من حجة يقولها، و كانت الحوارات تبدأ عادة بكل طرف يخاطب الآخر بأخي الكريم.... صديقي.... تقبل مودتي... و عندما يعجزون عن إقناع بعضهم تشتعل شرارة الحرب.

– أيها الملاعين السفلة... تريدون إطفاء نور الله بأفواهكم و الله متم نوره و لو كره الكافرون.

– أيها المتخلفون الجهلة تريدون فرض معتقداتكم الغبية علينا؟... فشرتم.

عندما كان يصل الخلاف إلى هذا الحد كنت أنسل هارباً بما حصلت عليه من معلومات تاركاً الطرفين يتراشقان الشتائم.... في الواقع كانت طريقة بحثي في هذا المنتدى و في غيره فيها شيء من الأنانية، فرغم متابعتي للنقاشات لعدة سنوات إلا أنني

أنني لم أشارك في أي مناقشة و لو لمرة واحدة. فحتى عندما كان أحد اللادينيين يتعثر في حجته و كان باستطاعتي مساعدته أو عندما يلتبس شيء ما على مؤمن و يكون بإمكاني تصحيحه كنت أمتنع عن التدخل... فلم أكن اهتم لهذا و لا لذاك.... لا لشخصهما و لا لما يمثلانه، فما كنت أهتم به هو معرفتي أنا للحقيقة. و في مناقشاتي فيما بعد مع المؤمنين في غرف المحادثة كنت أهتم بمعرفة ما لديهم ليقولوه و لا يهمني إن اقتنعوا بكلامي أم لا، و حتى الآن لا أدخل في أي نقاش ديني بعقلية الإقناع بل بعقلية طرح ما لدي و سماع ما لدى الطرف المقابل، لذلك لا يزعجني كثيراً سلب حرية التعبير الديني لدينا فلدي حرية أهم منها و هي حرية التفكير. و قبل إنشائي للصفحة لم أجرب يوماً أن أكتب مقالاً في موضوع الدين.... هل تسألون لماذا قررت الكتابة آخر الأمر؟ لا أعرف.... ربما لأنني أجد متعة في الكتابة.... أو ربما لما أراه من تغيرات في عالمنا العربي تنبئ بالخطر و عليه فلم يعد من المقبول التقاعس عن الدعوة للعقلانية... أو ربما رداً لدين صديقي الذي غير حياتي بجملة نطقها، فمن يعرف؟ قد يغير كلامي حياة شخص ما للأفضل... بعد سنين من المتابعة و الاطلاع استطعت أن أصل لرؤية واضحة للعالم من حولي و لم يعد هناك ما يثير استغرابي لأنني أعلم أن الحقيقة أغرب من الخيال، و أن العلم سيفاجئنا كثيراً في السنين القادمة كما فاجأنا باكتشافه أن المادة يمكن لها الخروج من العدم.... ما يؤسفني أننا كعرب لا نشارك في هذا الجهد النبيل... لا بل و نسخر ممن يقوم بالدراسة و الأبحاث و نمد له لساننا قائلين أن الحقيقة قد وصلت لنا قبل مئات السنين.

من متابعتي للمواقع الدينية وجدت أنهم يتبنون حزمة من الحجج تتشابه بشكل غريب مع ما يردده المؤمنون في الغرب.... و يمكن لنا تقسيم هذه الحجج إلى فلسفية، و علمية، و عاطفية و أيضاً لغوية بل و حتى حسابات الربح و الخسارة....

ففي مجال الحجج الفلسفية أجدهم يتحدثون عن حجة توما الأكويني في إثبات وجود الله و طريقة ديكارت الذي حاول أيضاً إثبات وجوده بالفلسفة، و سأنشر يوماً مقالاً ينتقد فيه هذه الطريقة...

و في مجال الحجج العلمية فالمسلمون يختلفون عن المسيحيين في شيء و يتشابهون معهم في شيء أخر... فحيث يتفقون على محاربة نظرية التطور و أيضاً على استخدام الانفجار العظيم كنقطة بداية للكون للتدليل على وجود من دفع بهذه البداية، إلا أن المسلمين يتميزون بلجوئهم لما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن.... و أيضاً سأنشر وجهة نظري عن هذه الطريقة في مقال مستقل، فالمجال لا يتسع هنا لهذا الموضوع.

لكن في مجال نظرية التطور لاحظت جهلاً كبيراً بها لدى المؤمنين عندما يتحدثون عنها... فهم يظنون أنها عندما تقول أن الإنسان خلق بالصدفة تعني أن الخلايا قد تجمعت بشكل ما و شكلت العيون و الدماغ و الأطراف بالصدفة، أما من يعرف بحديث النظرية عن دور الطفرات في التطور يظن أن مفهوم الطفرة حسب النظرية هي أن تنجب السحلية سحلية بجناحين بالمصادفة... و هم يضحكون على من يؤمن بالتطور لظنهم أنه يؤمن بهذا الهراء بينما المضحك هو الظن بأن هناك من يتبنى هذه السخافات و أن عتاة علماء البيولوجيا في الجامعات يلقنون طلابهم هذا الهذيان... فالتطور قائم على سلسلة من التغيرات البسيطة على مدى زمن طويل جداً جداً بحيث لا يمكننا القول بوجود الحلقة الناقصة التي يتغنى بها مكذبو التطور.. فلا يوجد هناك كائن نصفه قرد و نصفه إنسان فطريق التطور طويل و يستحيل فيه ظهور سلالة من سلالة أخرى بين يوم و ليلة.. و الأمر شبيه بأن تسأل إنساناً أن يحدد اليوم الذي تحول فيه من طفل إلى مراهق أو من مراهق إلى بالغ... لا يمكن تحديد هذا اليوم لأنه أصلاً غير موجود.... و هنا أحب أن أطلب من كل معارض لنظرية التطور أن يسأل نفسه و أن يكون صادقاً معها، هل بحث في النظرية من مصادر محايدة أم أنه اكتفى بما يقرأه في المواقع التي تنقضها؟ هل جرب يوماً أن يقرأ كتاباً يشرح التطور؟ و إن لم يكن يحب القراءة فهل جرب مشاهدة فيلم وثائقي عنها و هو ما قد يكون الأفضل ففي الفيلم شروحات بصرية تساعد أكثر على الفهم.... طبعاً أنا لا أتحدث عن الوثائقيات العربية المليئة بالغش و الخداع بل أتحدث عن الوثائقيات الأجنبية... فهل جرب يوماً أن يفعل ذلك؟ ألا تقتضي الأمانة التعرف إلى الشيء قبل تقبل نقده؟

أما في مجال بقية الحجج مثل الادعاء بإعجاز لغوي في الكتاب الديني (هذه الحجة حصرية للمسلمين) فلم أستطع تقبلها إذ لم أجد أي إعجاز لغوي في القرآن عدا عن التناقض المنطقي في الاعتماد على لغة يتحدثها بضعة مئات من الملايين فقط لتسويق دين يدعي أنه للبشرية جمعاء. و بخصوص الحجج العاطفية أو الأصح الأساليب العاطفية فقد كانت تتلخص في إغراق القارئ بكلمات عن حب الله لنا و عطفه الشديد و حرصه على تأمين أفضل حياة للبشر و هذا ما كان واضحاً لي نقيضه في الكوارث و المجاعات التي عانت و تعاني منها البشرية على مر العصور... ناهيك عن أصناف العذاب التي أعدها الله لمن لا يؤمن به حتى عن قناعة و التي لا تبدو من نتاج عقل رحيم على الإطلاق...

دعكم من كل هذه الحجج فمن الممكن مناقشتها لكن ما أثار اشمئزازي فعلاً هو تناول وجود الله عن طريق رهان باسكال.... إن لم يكن هناك إله فلن أخسر شيئاً لكن لو كان هناك إله فستخسر أنت كل شيء.... عدا عن ركاكة هذا الرهان – إذ لم يدخل بحسابه ماذا لو واجه بعد موته فيشنو أو زيوس أو أي إله آخر بدل يهوة – فمن يتخذ موقفه من المسألة بهذه الطريقة يظهر افتقاره لأدنى قدر من الاحترام للحقيقة.

إذاً و بعد جولات طويلة في ملاعب الإيمان لم أستطع العثور على حجة واحدة تستطيع الصمود بمواجهة تحليل علمي محايد لا يفرح و لا يحزن سواء صحت أم أخطأت، و وصلت إلى نتيجة مفادها أن من عوامل تمسك المؤمنين بالدين هو جهلهم بالكثير من العلوم و عدم استعدادهم للبحث فيها من مصادرها العلمية و الثاني هو التأثير العاطفي الإيجابي الذي يوفره الدين لهم.... و بالطبع لهم الحق في الاثنين معاً.... فمن حق الإنسان ألا يقرأ و لا يتعلم كما من حقه التمتع بالدعم العاطفي للدين، لكن ليس من حقه فرض أسلوب حياته على غيره و مطالبته بعدم انتقاد الدين و الخضوع لعاداته و تقاليده.

تزامن بحثي في الحجج الدينية بالبحث في نظيرتها اللادينية فوجدتها تقدم رؤية منطقية للموضوع الديني و الظواهر الطبيعية حيث تعتمد الحجج اللادينية على أمرين الأول هو العلم حيث يواصل اكتشافه للقوانين الناظمة لحركة العالم

كل يوم و بكل اكتشاف يكتشفه يبعد فرضية الله خطوات إلى الوراء و بسبب أنه لم يتوصل لنفي وجود الله بشكل قاطع فإن من الأمانة العلمية الحفاظ على احتمالية لوجوده مهما صغرت، و هذا ما جعلني أعتبر نفسي لبعض الوقت لا أدرياً إلى أن علمت أن اللاأدري يساوي بين احتمالات الوجود و عدم الوجود بينما في حالتي أرى أن احتمال عدم الوجود شبه مؤكد....

أما الأمر الثاني الذي تعتمد عليه اللادينية فهو الأخلاق، و يتم استخدامها لنقد صحة الأديان أكثر من استخدامها لإثبات عدم وجود الله و ذلك بنقض القواعد الأخلاقية الموجودة في الشرائع الدينية و التي أصبح من الواضح أن الزمن قد تجاوزها و لم تعد تصلح للتطبيق.

هكذا كان الطريق الذي أخرجني من حياة الدين الخاملة فكرياً إلى حياة الشك المليئة بالحركة و النشاط، لا تنظروا للشك على أنه جريمة كما يحاول البعض تصويره لكم، على العكس إنه أحدى الفضائل البشرية الكبرى و أقوى دافع يحثنا على البحث و التعلم، و قد لاحظت في أتباع الدين صفة واضحة في تعاملهم مع الانتقادات التي توجه لمعتقداتهم و هي أنهم يتجهون مباشرة للبحث في المواقع التي تزودهم بأجوبة جاهزة على أسئلتهم....

و أنا أنصحهم نصيحة صادقة بأن يعتمدوا على أنفسهم في البحث و القراءة، و خصوصاً في المسائل العلمية.... و أدعوهم للتزود بمعلوماتهم من المصادر العلمية و ليس من المواقع التي تدافع عن معتقد ما، فهذه المواقع مليئة بالتشويه و بارعة بإظهار بعض الحقائق و إخفاء بعضها الآخر...

لا تدع غيرك يقودك و كن أنت قائد سفينتك و لا تقلق فالرحلة ستكون ممتعة و شيقة.







أول مجلة شهرية تعنى بالفكر الحر ذات توجه الحادي باللغة العربية .

تأسست في ١١/٢٠١١ دمشق